الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلية الآداب و اللغات قسم الأدب واللغة العربية

ظاهرة التداخل اللغوي وأثرها في المجتمع الجزائري
– وادي سوف انموذجا –

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس (ل،م،د)
في اللغة العربية وآدابها .
– تخصص : لغة –

إعداد الطلبة :
- إلهام شبرو
- خولة تواتي طلبية
- صفية حنانشة
- لالة فاطمة مسعودي

إشراف الأستاذ :
سليم حمدان

الموسم الجامعي:(1435 – 1436هـ /2014– 2015م)

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾ الروم الآية 22.

شكر وعرفان

تتهادى الحروف بكلمات لتجسد لكم عبارات الشكر والثناء إن الكلمات لتقف عاجزة والعبارات تائهة بل قاصرة حينما نريد أن نقدم لكم الشكر ولكننا سنخط ما استطعنا من كلمات شكر وعرفان .

فحمداً لرب العزة مجيب الدعاء ومانع الرجاء ومسدد العلماء فلولا توفيقه لما كان هذا العمل ولما خرج للوجود .

أستاذنا الفاضل "سليم حمدان" إن للحاجات أناس يقدرون معناه وللإبداع أناس يحصدون لذا وجب تقدير ارشاداتك وجهودك المضيئة وسعة صدرك وصبرك علينا فلك من أسمى عبارات الشكر والثناء.

كما نتقدم بالشكر إلى كل طاقم معهد الآداب واللغات وبالأخص أساتذتنا الذين أمدونا بالعلم والنصيحة طيلة المرحلة الجامعية .

وما أجمل أن تشعر القلوب بأن جهداً كان يشعر به الغير .... وأخيراً وليس آخراً لا يسعنا إلا أن نشكر كل من ساعدنا من قريب ومن بعيد.

خرجت من القلب وخطت بالقلم

بقلم: إلهام ،خولة ،صفية ،لالة فاطمة

مقدمة

اللغة أقدس ملوك بشري يميز الإنسان ، و يتيح له فسحة التواصل مع أقرانه بملكة اللسان ، و يحفظ تاريخه و ماضيه على مر العصور و الأزمان ، فاللغة وعاء الفكر و أداة التعبير و رمز كل هوية ، لذا فلا عجب أن كان الاهتمام بها بالغا من القدم ، ولا عجب أن كانت دراستها تلامس جوانب شتى من التخصصات و العلوم و المعارف .

فاللغة وسيلة هامة في تحقيق التواصل بين الأفراد ، لذا نجد المجتمع يرتبط بها أشد الارتباط ، فوجود اللغة مرهون بوجود من يستعملها لأنها تمثل كيان المجتمع .

و بما أن اللغات و اللهجات تعددت وتنوعت في العالم بأسره فقد أدى ذلك إلى بروز ظاهرة جد مهمة ألا و هي ظاهرة التداخل اللغوي في المجتمع عامة ، ولدى الفرد خاصة لأن هناك الكثير من الاحتكاكات الحاصلة بين اللغة الأم و بين بقية اللغات الأخرى ، ومثال على ذلك نجد الجزائر كأحد الأقطار المغاربية ، قد شكلت في محيطها مثل هذه الاحتكاكات بفعل العديد من العوامل نذكر منها الاستعمار المتعاقب عليها عبر السنين ، مما أدى إلى تمازج اللغات فيما بينها و تغلغل الدخيل الأجنبي خاصة في عاميتها .

و هذه الظاهرة هي موضوع دراستنا ، أما سبب اختيارنا لها يرجع إلى أنها ثقافية حتمية تخضع لعوامل و ظروف كثيرة على مستوى كل الشعوب ، حيث تتلخص هذه الأسباب في النقاط التالية :

- البحث في موضوع التداخل اللغوي نظرا لبروز هذه الظاهرة كأحد موضوعات اللسانيات التطبيقية
- معرفة واقع اللغة التواصلية في المجتمع الجزائري خاصة ولاية واد سوف و مكانة اللغة العربية فيها .

ومن خلال أهمية هذا البحث الذي هو بعنوان ظاهرة التداخل اللغوي و أثرها في المجتمع الجزائري واد سوف كنموذج.

تبرز لنا الإشكالية الرئيسية المتمثلة في : ما مدى تأثير التداخل اللغوي على المجتمع الجزائري ؟ و ما هو أثر هذه الظاهرة على لهجة واد سوف؟.

و لأجل تحقيق غرض بحثنا اشتمل هذا الأخير على ثلاثة فصول ، فصلين نظريين و آخر تطبيقي ، وكل فصل من هذه الفصول يحتوي على مبحثين ، إذ أن الفصل الأول قد تناولنا فيه مفهوم و

أسباب التداخل اللغوي ، أما الفصل الثاني تناولنا فيه مظاهر و آثار التداخل اللغوي و أخيرا الفصل الثالث الذي تناولنا فيه لهجة واد سوف كنموذج .

و مما لا شك فيه أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج الملائم لدراسته هو المنهج الوصفي وكما استعنا المنهج التقابلي .

و اعتمدنا على مجموعة من المراجع أهمها :

علي عبد الواحد وافي – فقه اللغة و علم اللغة ،اللغة والمجتمع ، لويس جان كاليفي ، علم الاجتماع اللغوي و صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية إبراهيم أنيس في اللهجات العربية ومجلة اللغة الأم .

و أخيرا مما لا شك فيه ، أن كل عمل لا يخلو من نقائص و عيوب فكل بحث تتخلله صعوبات و عراقيل تعترض سبيل الباحث ، وقد تمثلت صعوبات البحث هذا في النقاط الآتية :

- قلة المراجع وقلة البحوث العلمية التي تناولت موضوع التداخل اللغوي.
- صعوبة دراسة هذا الموضوع لتوسعه و غير تخصصه في مجال ما .
- صعوبة الدراسة الاجتماعية و تتبع اللغة في صلب المجتمع ، وهو ما سبب لنا مشقة جمع المدونة اللغوية .

لكن بفضل الله و عونه و توفيقه تم تذليل هذه العراقيل و الصعوبات بمساعدة و تشجيع الأستاذ المشرف الذي مدّ لنا يد العون بتوجيهاته السديدة و أفكاره الصائبة .

مدخل

اللغة وظائفها وعلاقاتها

اللغة تمكن الإنسان من القيام بعملية التواصل مع الأفراد الآخرين و المجموعات الإنسانية بطريقة أكثر فعالية ، لأنها ظاهرة اجتماعية و لذلك تعرّف اللغة بأنها « نظام من الرموز التوفيقية arbitrary symbols تستخدمه مجموعة بشرية للتواصل فيما بينها »[1]

و يعرّفها ابن جني (ت392) بأنها « أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم»[2]

فأكدّ بذلك الطبيعة الصوتية للغة و دلّ على أنها ظاهرة اجتماعية ، لا يتوفر على إحداثها واضع معين و إنّما نشأت بسبب حاجة الإنسان إلى التعبير و التفاهم مع بيني جنسه فهي بذلك تشمل الفصيح و العامي ،كما عرفها دي سوسير(F- Desaussure)فيقول بأنّ « اللغة في جوهرها نظام من الرموز الصوتية أو المجموعة من الصور اللفظية تختزن في أذهان أفراد الجماعة التي يعيش معها عن طريق الاستماع »[3] فيرى دي سوسير أن اللغة ظاهرة اجتماعية توجد في ذهن كل فرد و يكتسبها عن طريق الجماعة التي يعيش معها و التي تستعمل لتواصل و التفاهم بين ا فراد المجتمع الواحد.

و من خلال هذه التعاريف نستنتج بأنّ اللغة وسيلة مهمة في الربط بين الأفراد و التعبير عن شؤونهم المختلفة فكرية كانت أو غير فكرية ، من كل ما يهمهم في حياتهم العامة و الخاصة و من كونها ظاهرة اجتماعية نذكر أهم ما جاء به رومان جاكبسون و هي نظرية وظائف اللغة الست التي استلهمها من نظرية الاتصال و الرسالة و شفرة الاتصال و المرجع.[4]

و كل عنصر من هذه العناصر يولد وظيفة لسانية مختلفة و هي كالآتي :

1- **الوظيفة التعبيرية (الانفعالية)** : « و هي التي تحدد العلاقة بين المرسل و الرسالة تعبر عن مرسلها و تعكس حالتها إضافة إلى ما تحمله من أفكار تتعلق بشيء ما (المرجع) الذي يعبّر المرسل عن مشاعره اتجاهه»[5].

1 شحده فارع و آخرون ، مقدمة في اللغويات المعاصرة ، ص 11.

2 عبد الغفار حامد هلال ، اللهجات العربية نشأة و تطورا ، ص29.

3 حاتم صالح الضامن ، علم اللغة ص 32.

4 ينظر : أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة و التطور ، ص 148.

5نعمان بوقرة ، المدارس اللسانية المعاصرة ، ص99.

2- **الوظيفة الندائية** (**الانتباهية**) : « توجد في الجمل التي ينادي بها المرسل المتلقي ، لإثارة انتباهه أو لطلب القيام بعمل ما ،و تدخل الجملة الأمرية ضمن الوظيفة»[1].

3- **وظيفة ما وراء اللغة** (**المعجمية**) : « تظهر هذه الوظيفة في الرسائل التي تكون فيها اللغة مادة للدراسة فتعمل على وصف اللغة ، وذكر عناصرها و تعريف مفرداتها على أنّها وظيفة كلام اللغة عن اللغة نفسها »[2].

4- **الوظيفة المرجعية** : « هي أكثر وظائف اللغة أهمية في عملية التواصل ذاتها و تسمى أيضا (تعيينية) أو (تعريفية) ، و تعتبر العمل الرئيسي للعديد من الرسائل تتجه في العملية للمرجع أو الموضوع»[3].

5- **وظيفة إقامة الاتصال** : « و ذلك حين يحاول المرسل ابقاء الاتصال مع المتلقي عن طريق ألفاظ بسيطة لا تحمل أفكار مثل " ألو"و " هاه"»[4]

6- **الوظيفة الشعرية** (**الإنشائية و الأدبية**) : «هي إحدى الوظائف الأساسية للغة ، لما تدخله من ديناميكية في حياتها وبدونها تصبح اللغة ميتة وسكونية وهي موجودة في كل أنواع الكلام ، ونتحقق حينما تكون الرسالة معدّة لذاتها ،كما في النصوص الفنية اللغوية مثل القصائد الشعرية و هي ليست الوظيفة في الشعر ، بل هي المهيمنة فيه إن هيمنة إحدى هذه الوظائف (انفعالية ، ندائية ، تواصلية ، ما ورائية ، مرجعية ، شعرية)»[5] و لوظيفة الاتصال شروط نذكرها على النحو التالي :

1/«معرفة المرسل المحيط الطبيعي و الاجتماعي معرفة حقيقية أي يجب أن يكون على علم بالتحولات العلمية و الثقافية لمجتمعيه.

2/ يجب أن يكون المرسل على وعي عميق بمضمون الرسالة و مدى تعبيرها في الواقع كما هو موجود

1 المرجع السابق ، ص100.

2 نفسه ،ص نفسها.

3 نفسه، ص نفسها.

4 نفسه، ص نفسها.

5 نفسه، ص 99.

3/ العمل على ربط خبرة المرسل و أثرها في الوسط الخارجي بخبرة المستقبل للرسالة.

4/ التأكد من التجانس التام في النظام التواصلي بين المرسل و المستقبل.

5/ يجب إعداد الوسيلة الناقلة أو الصلة إعداد دقيقة لتكون مهيأة لحمل الخبرات و المعلومات المراد نقلها من المرسل إلى المستقبل »[1] .

و يمكن تلخيص خطاطة التواصل فيما يلي [2]:

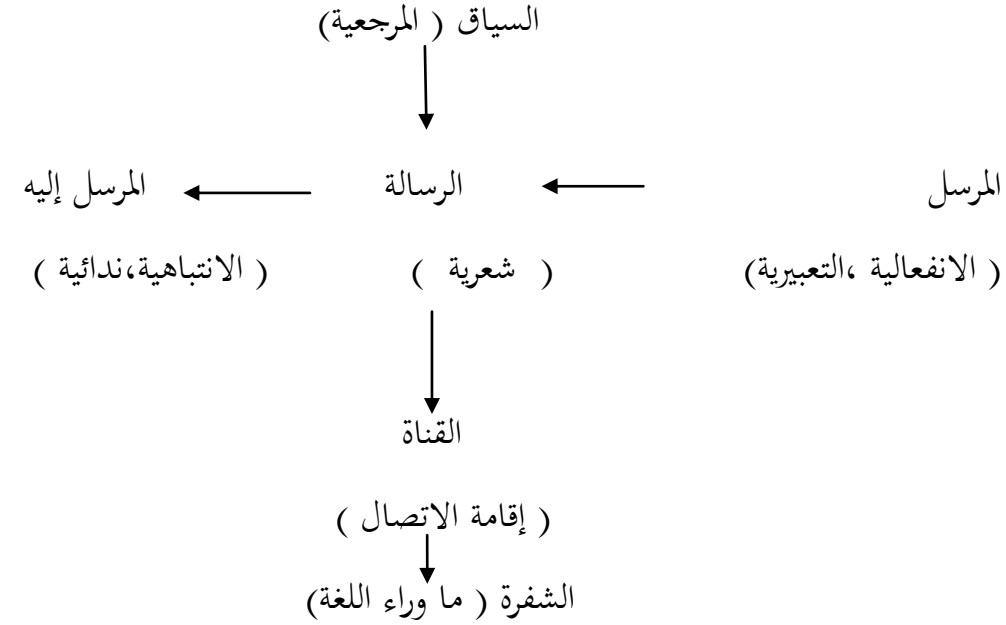

ومنه نقول أنّ اللغة و التواصل يعتبران أساس الوجود الإنساني و من أهم الدعائم التي يعتمد عليها النشاط الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد أو المجموعة بشرية معينة ، و قد ازدادت أهمية اللغة كوسيلة للتواصل حيث تمكن المتحدثين بها من التواصل فيما بينهم ، فالتواصل هو عملية لتبادل الأفكار و الآراء و المعلومات مع الآخرين و به يحقق التجانس و التكامل و هو يضمن تقدم و تطور في جميع مجالات العلمية ، وتعتبر جميع هذه الوظائف الأساسية لعملية التواصل.

وقد كانت لهذه النظرية تأثير عميق على علماء اللسانيات و بعض الفروع العلمية الأخرى لأنّها أقيمت على مبادئ علمية دقيقة لوصف كافة استعمالات اللغة و ضبطها و شرحها بطريقة موضوعية.

1 أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ، ص77.

2 الطاهر بو مزبر ،التواصل اللساني والشعرية (مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون)، ص42

ومن هنا نستعرض مفهوم لكل من المصطلحات التي تفرعت عن اللغة العربية و هي اللغة الأم و اللهجة و الفصحى و العامية و علاقتها مع بعضها البعض[1].

مفهوم اللغة الأم :

تعتبر اللغة الأم اللغة الأولى التي يكتسبها الإنسان من الوسط الذي يعيش فيه و هذا يعني أن اللغة الأم هي « اللغة الأصلية التي تتفرع عنها لغات عدة ، ويحصل ذلك بسبب التوسّع الجغرافي للشعوب الناطقة بهذه اللغة »[2] ، ولها عدّة تعريفات :

«– أن تكون لغة طبيعية ناطقة.

– أن تتداول في الوسط العائلي أو المحيط أو المدرسة .

– أن ينص دستور البلد على ترسيمها أو وطننتها .

– أن يكون لها نظام خطي .

– أن تدرس في المدرسة ».[3] ولذا فإنّ اللغة الأم متعددة العناصر و متشبعة الفروع ، ولكنّها تعني تلك اللغة التي تستعمل بشكل طبيعي من قبل جماعة لغوية ، وهي لغة البلد و الانتماء و الهوية ،كما أنّها تعمل على تجنّب التمييز بين اللغات و الفئات و كلّ لغة تواصل في البلد هي لغة الأم .

مفهوم اللهجة : هي طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة و اللهجة هي لغة الإنسان التي جبل عليها و اعتادها و نشأ عليها ، ومنه فاللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي « مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة ، و بيئة اللهجة هي جزء من بيئته أوسع و أشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ، ولكنّها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسّر اتّصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض ، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث ، فهما يتوقف على قدر الرابطة

1 ينظر : أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة و التطور ، ص 149.

2 ابن أعراب زهرة ، تعريفات في مصطلح (اللغة الأم) ، مجلة تتناول مقالات في اللغة الأم ص 50.

3 صالح بلعيد ، اللغة لأم و الواقع اللغوي في الجزائري ، مجلة تتناول مقالات في اللغة الأم ، ص9

التي تربط بين هذه اللهجات »[1] و من هذا التعريف نستنتج أن اللهجة عبارة عن صفات خاصة مميزة لقبيلة أو عدة قبائل ، وتتميز بالقلة و الشذوذ و التكلّف و التصنّع أحيانا و العفوية و السهولة ايضا.

العلاقة بين اللغة الأم واللهجة :

لابدّ من الإشارة في بداية الحديث عن العلاقة بين اللهجة و اللغة إلى ما شاع في كتب اللغويون العرب القدامى ، وهو مصطلح (لغة) و يعنون به اللهجة فالعلاقة إذن هي « علاقة عموم و خصوص حيث تشمل اللغة الواحدة عدة لهجات متباينة في خصائصها اللغوية ، مع اشتراكها في صفات لغوية أخرى تجمع بينها .

و يقع الترادف في الاستعمال اللغوي بين اللفظتين : اللغة، اللهجة ، من ذلك ما أورده بن جني (ت392) في " الخصائص " عنوانه لأحد أبواب الكتاب قال فيه "باب اختلافات اللغات و كلّها حجّة"»[2] .

يظهر مما تقدم أن صلة اللهجة إنّما هي صلة الخاص بالعام ذلك أنَ اللغة تشمل عادة على عدة لهجات ، لكل منها ما يميزها و جميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية و العادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات.

«و يظهر أن العرب القدماء في العصور الجاهلية و صدر الإسلام لم يكونوا يعبرون عمّا نسمّيه نحن " باللغة " إلا بكلمة " اللسان " تلك الكلمة المشتركة اللفظ و المعنى في معظم اللغات السامية شقيقات اللغة العربية و قد يستأنس لهذا الرأي بما جاء في القرآن الكريم من استعمال كلمة " اللسان " وحدها في معنى ، أما الصفات التي تتميز بها اللهجة فتكاد تنحصر في الأصوات و طبيعتها و كيفية صدورها ، فالذي يفرق بين لهجة و أخرى ، و هو بعض الاختلافات الصوتية في غالب الأحيان »[3]و من هذا القول يتضح أن العرب قديما لم يستعملوا كلمة اللغة بل استعملوا كلمة " لسان

1 إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، ص15.

2 محمد محمد داود ، العربية و علم اللغة، ص66,67

3 إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ،ص 15 ، 16.

" لأنها مشتركة في اللفظ و المعنى و هذا واضح في القرآن الكريم من خلال قوله تعالى« بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ» [1]، أما التفريق بين لهجة و اخرى يحدث في المستوى الصوتي فقط « و لكن على ضوء علم اللغة مبدئيا بين اللهجة dialect و اللغة literary lohguage كل لهجة هي لغة قائمة بذاتها ، بنظامها الصوتي و بصرفها و بنحوها و بتركيبها و بمقدرتها على التعبير ، وقد يتعرض أحد الناس على هذا الزعم بقوله أن الفرق بين لهجة و لغة هو في الأدب ، اللغة هي التي لها أدب أي أنّ الأدب مقياس للتفرقة ، وقد يقال لنا أخيرا أنّ الفارق بين لهجة و لغة هو أن اللهجة تقهقر و انحطاط لغوي من لغة فصحى ، وقد وقع في مثل هذا الوهم لغويو العرب قديما و حديثا .

فأنّهم ينظرون إلى العامية أنّها انحطاط و تقهقر و لكن أثبتت دراسة اللهجات ، وبطريقة لا يتسرب إليها الشك ، أن اللهجة ليست تقهقرا و لا انحطاطا لغويا lingustic degeneration بل تطورا و تقدما لغويا فرضتها النواميس الطبيعية التي تتحكم بمصير كل لغة .

و أفضل دليل على أنّ اللهجات ليست انحطاطا لغويا هو كون بعضها سابقا في الزمن للغة الفصحى» [2] .

ومن خلال هذه العلاقة نقول أنّ التداخل بين اللغة و اللهجة يتضح في أنّ اللغة تتأثر بالبيئة التي تعيش فيها كما تتأثر الحياة الاجتماعية للأفراد ، ومن خلال هذا التأثير نشأت اللهجة و تختلف هذه اللهجات بحسب التوسع الجغرافي و كما يمكن القول بأنّ اللغة مزيج من اللهجات ، وأيضا أنّ اللغة ليست ثابتة على حال واحدة بل تطرأ عليها عدة تغيرات بفعل عوامل مختلفة لتنشأ اللهجات ، وهذه الأخيرة يمكن أن تتطور شيئا فشيئا إلى أن تحصل على استقلالها متحوّلة إلى لغات .

مفهوم العربية الفصحى:

تعتبر اللغة العربية الفصحى لغة إنسانية حية لها مستوياتها الصوتي و الصرفي و النحوي و التركيبي ، «و هي ما يسميه الغربيون العربية الكلاسيكية clussical arabic أو العربية الفصحى fush arabic و أحيانا العربية الأدبية literary arabic و ما سماه فيرغسون (fergusson)

1 سورة الشعراء ،الآية، [195]

2 أنيس فريحة ، اللهجات و أسلوب دراستها ، ص77، 78.

بالنمط العالي أو الرفيع variété haute الفصحى بالدرجة الأولى هي لغة الإسلام و هي الوسط الذي انتشر به الإسلام دينا و ثقافة و العلاقة بين العربية الفصحى و الإسلام علاقة وطيدة و نوضح بقوله تعالى (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًا لَعَلَكُمْ تَعْقِلُون*)»[1]

ومن هذا المفهوم يمكننا القول أن الفصحى هي لغة الكتابة التي تدون بها المؤلفات و الصحف و المجلات ، وهي تستخدم في الخطاب و التدريس و المحاضرات و هي اللغة الرسمية و تستعمل لتفاهم في الموضوعات العامة التي لها علاقة بالأدب و العلوم ، و الفصحى لغة القرآن الكريم .

مفهوم العامية : تحدث على مستوى التعبير يتخاطب به العامة عفويا في الحياة اليومية ، و هي مستوى غير خاضع لقواعد النحو و الصرف و يتصف بالتلقائية و الاختزال « و هي النمط الذي يسميه الباحثون الغربيون الدارجة colloquial arabic أو العربية المحكية spoken arabic أو عربية للهجة dialest و أسماه فيرغسون(fergusson) النمط المنخفض أو التنوع الوضيع »[2]

ومن خلال هذا التعريف نقول أن العامية هي اللغة المستعملة لدى عامة الناس في حياتهم اليومية ، كما أن العامية هي انحراف عن الفصحى و هي لغة الشارع لأنها تتميز بمرونة في التركيب و بسهولة في التعبير.

العلاقة بين الفصحى والعامية: لقد تعرضنا من ما سبق على المفهومين الفصحى و العامية عند فيرغسون و قد أطلق على الأول تسمية التنوع الرفيع و على الثاني التنوع الوضيع و يقصد بذلك أن اللغة على مستويين ، المستوى الأول و هو المستوى العالي أو الراقي حيث تستعمل فيه الفصحى (اللغة الرسمية) أما المستوى الثاني و هو المستعمل لدى عامة الناس العامية (لغة الشارع) ، ومن خلال ما تطرقنا إليه يمكننا أن نقول بأن العلاقة بين هذين اللغتين قد تكون تداخل . أو صراع أو التباس أو مزج بينهما و هذه مشكلة من المشكلات التي تأثر في متعلم اللغة بصورة واضحة وجلية في المستويات اللغوية المختلفة و نذكرها على النحو التالي :

*سورة يوسف الآية (2).

1 عبد الحميد بوترعه ،واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية ،مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية ، ص203,202 .

2 ا لمرجع نفسه ،ص203

- **المستوى الصوتي** :« عندما يتغير الصوت الفصيح إلى الصوت عامي يتغير الحرف ، مما يودي إلى تغير في الكلمة ، فمثل تغير حرف الكاف في الكلمة (كافر) إلى غين في كلمة (غافر) فإن اختلاف الفونيم فيهما أدى إلى اختلاف في المعنى ، كما انه يحدث تبديل في بعض الفونيمات بين الكلمتين في مستوييها الفصيح و العامي . مثل قال " آل " على الرغم من أن المعنى واحد في كلا المستويين »[1]

– المستوى النحوي : « و هو المستوى الذي يختص بتنظيم الكلمات في التركيب الواحد و دراسة تركيب الجملة و يهتم بالعلاقة بين العناصر الجملة أي انه ينظم العلاقة بين أجزاء التركيب و مكوناته و يتمثل فيما يلي:

- التزام الأسماء الخمسة مثل : رأيت أخوك في السوق ، سلمت على أبوك اليوم .
- إلزام المثنى و جمع المذكر السالم الياء في حالة الرفع مثل : حضر المعلمين الاجتماع »[2].

– المستوى الصرفي : « تتميز اللغة العربية بنظام صرفي فريد ، بل توصف بأنها لغة متصرفة اشتقاقية ، وهذه الميزة لا تتوفر في كثير من اللغات العالمية و المستوى الصرفي في اللغة العربية الفصيحة يختلف في بعض قواعده على المستوى الصرفي في العامية و يتضح فيما يلي :

1- تغليب التذكير على التأنيث ، فتعبر القناة على نفسها بقولها " أنا فاهم الدرس " و الصواب " أنا فاهمة الدرس".

صياغة التعجب و اسم التفضيل من الصفة التي على وزن " أفعل " فيقولون في التعجب " ما اسود الغراب " و الصواب " ما أشد سواد الغراب !"

1 توفيق محمد ملوح القفعان و عوني صبحي القاعوري ، تأثير الازدواجية اللغوية (الفصيح و العامي) في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، مجلة الدراسات العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ع 39 ، ص 3.

2المرجع نفسه ،ص4

و في التفضيل يقولون : " السهول الشمالية أخضر من السهول الجنوبية " و الصواب " السهول الشمالية أكثر خضرة من السهول الجنوبية "»[1].

- **المستوى الدلالي و المعجمي** : « الكلمة رمز للمعنى ن وبيان له و الدلالة باللفظ هي ما يميز الإنسان عن غيره من الحيوانات ، فمثلا كلمة " شمس" هي لفظ له فكرة " معنى" يستحضرها الذهن لدى سماعها و لكن المستوى الدلالي لا ينظر إلى الكلمة مجردة بل هي جزء من النشاط الاجتماعي ، إذ يكتمل معنى الكلمة السابقة في السياق العام بورودها فيه لأن العلاقة بين الكلمة و المدلول قائمة أصلا في اللغة أو في المفاهيم اللغوية و يتضح ذلك فيما يلي:

-"الإناء المكسور ينقط ماء " إن استخدام " ينقط " خطأ و الصواب يقطر : لأن النقط يعني الإعجام »[2]

و بعد تعرضنا لتعريف اللغتين العربية الفصيحة و العامية تبينا أن كل منها نظام خاصا بها ، فالعربية الفصيحة من أشهر اللغات السامية و كان ظهورها قبل الإسلام ، أما اللغة العامية فنظامها مثل العربية الفصيحة إلا بعض التغيرات الطفيفة التي طرأت عليها بسبب اختلاط اللغات الأخرى باللغة العربية الفصيحة ، و أكثر ما يظهر التداخل اللغوي في أغلب الأحيان بين الفصحى و العامية حيث انفردت بمستوياتهما الصوتية و النحوية و الصرفية و الدلالية و ذلك بسبب تغيرات حركات الكلمات الفصيحة أو إحداث تغير صوتي أو صرفي عند إدخالها في نظام العامة قصد التوافق في الخطاب ، من المتكلم إلى السامع .

1 توفيق محمد ملوح القفعان وعوني صبحي القاعوري ،تأثير الازدواجية اللغوية (الفصيح والعامي) في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ،مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع39،ص4

2 المرجع نفسه، ص4

الفصل الأول : مفهوم التداخل اللغوي و أسبابه

المبحث الأول : مفهوم التداخل اللغوي

1- الاحتكاك اللغوي

2- الاقتراض اللغوي

3- الثنائية و الازدواجية اللغوية

4- التعاقب اللغوي

5- التداخل اللغوي

أ – لغة ب- اصطلاحا

المبحث الثاني : أسبابه

1- الأسباب الاجتماعية

أ – سياسية ب- نفسية

2- الأسباب العاطفية

3- الأسباب الجغرافية

4- الأسباب الشعبية

5- الأسباب الجسمية الفيزيولوجية

6- الأسباب الدينية

7- الأسباب الاقتصادي

المبحث الأول : مفهوم التداخل اللغوي

فاللغة تعد وسيلة هامة في تحقيق التواصل بين الأفراد ، ولهذا نجد المجتمع يرتبط بها ارتباطا وثيقا ، لأن وجود اللغة مرهون بوجود من يستعملها ، فهي تمثل كيان المجتمع و هويته ، وبما أن اللغات و اللهجات تعددت و تنوعت في العالم بأسره ، فقد أدى ذلك إلى بروز عدة ظواهر لغوية من بينها الاحتكاك اللغوي و الاقتراض اللغوي و الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية و التعاقب اللغوي و كذلك ما يسمى " التداخل اللغوي " في المجتمع عامة ولدى الفرد خاصة ، لان هناك كثير من الاحتكاكات الحاصلة بين اللغة الأم و اللغات الأخرى ، أدت إلى تمازج اللغات فيما بينها و في العنصر الموالي سنقف بالشرح و التحليل على هذه المصطلحات التي لها علاقة مباشرة بموضوع دراستنا .

الاحتكاك اللغوي :

تحدث ظاهرة الاحتكاك اللغوي le contact linguistique بين لغتين مختلفتين كما تحدث بين لهجات اللغة الواحدة و هي ظاهرة تحدث في كل لغات العالم ، لمجموعة من الأسباب لأنه يستحّيل أن تبقى أي لغة بمعزل عن لغات أخرى ، ولا سيما في العصر الراهن . إذ أن كل لغة من لغات العالم عرضة للتأثر بهذه الظاهرة اللغوية مع اختلاف في سبب هذا الاحتكاك و درجته و كذا تأثيره في الأقطاب اللغوية ، و يظهر ذلك تأثير جاليا على مستوى المفردات نتيجة التبادل بين اللغات و الاقتباس كل واحدة من أخرى سواء أكان الاقتباس بنسبة كبيرة أو قليلة مثلما فعلت التركية مع الفارسية و العربية ، و السريانية مع اليونانية ، و الفارسية مع العربية . أما القواعد الصوتية فيكون انتقالها من لغة لأخرى في الغالب صعبا و يتطلب وقتا طويلا أو صراعا طويلا بين اللغتين و إن حدث الانتقال من اللغة الأولى إلى الثانية فيكون ذلك إيذانا للغة الثانية بالزوال و اندماجها في الأولى.

وتختلف درجة تأثير لغة ما في لغة أخرى باختلاف طبيعة العلاقات التي تربط الناطقين بهما و كذا فرص الاحتكاك و التبادل المادي و الثقافي بينهم ، فاللاتينية اقتباسها كان كبيرا من الإغريقية مقارنة مع ما اقتبسه من لغات أخرى ، و ذلك بسبب درجة الامتزاج بين الشّعبين.[1]

الاقتراض اللغوي : هو ظاهرة جماعية تعني بجميع اللغات التي اقترض من اللغات المجاورة له ، أحيانا بشكل مكثف مثل : «الإنجليزية التي اقترض من الفرنسية جزءا كبيرا من مفرداتها »[2]و هذا يعني أن الانجليزية معظم مفرداتها مأخوذة من الفرنسية و منه يعرف الاقتراض « هو توظيف كلمة أو كلمات أو عبارات من لغة ما في لغة أخرى مثلما نفترض الآن المصطلحات العصرية»[3]

ويوضح هذا التعريف أن الاقتراض قد يكون على مستوى كلمة أو عبارة مأخوذة من لغة معينة إلى لغة أخرى.

و يقول إبراهيم أنيس فما يسمى باقتراض الألفاظ ليس في الحقيقة إلا نوعا من التقليد و إتباع الطفل للغة عند اكتسابه لها لأول مرة ، وهي لغة أبويه أو الكبار حوله ، غير انه تقليد جزئي يقتصر عناصر خاصة، في حين أن تقليد الطفل للغة أهله تقليدا كليا يتناول كل نما يسمع من الألفاظ و قد دلت الملاحظة على ان اللغات منذ القدم يستعين بعضها بألفاظ بعض ، حدث هذا بين اللغات القديمة و لا يزال يحدث بين اللغات الحديثة .

و قد سماه علي عبد الواحد في (الاقتباس) في حديثه عن المفردات التي تقتبسها لغة ما عن غيرها من اللغات [4].

و منه الاقتراض اللغوي هو ظاهرة طبيعية في كل اللغات الحية ،وهو مظهر دال على حيوية هذه اللغات وتطورها ، كما أنّ الاقتراض هو أن تأخذ لغة معينة وحدة لغوية من لغة أخرى عند التداخل الثقافي ، و التبادل الحضاري بين المجتمعات .

1 ينظر : علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة ، ص ص252، 254.

2 لويس جان كاليفي ، علم الاجتماع اللغوي، ترجمة محمد يحياتن ، ص 29,30

3 صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ،ص 128.

4 ينظر : ابراهيم انيس ، من أسرار اللغة ،ص 102

الثنائية اللغوية و الازدواجية :

لقد تطور مفهوم الازدواجية و تغيرت دلالته عبر الفترة زمنية ، وهذا بالموازاة مع مفهوم آخر هو: الثنائية اللغوية فبعض اللغويين استخدام مصطلح " ثنائية اللغة" وبعضهم الآخر استخدام مصطلح" ازدواجية اللغة ".

الثنائية اللغوية :

يقول نهاد موسى « مطلق العدد حتى لتطلق على متقابلات الأضداد كالخير و الشر و النور و الظلام و الفقر و الغنى و ذلك أشبه بالتقابل البعيد بين اللغات المختلفة».[1] بمعنى أن الثنائية هنا تكون عبارة عن كلمات متضادة في بعضها البعض مثلما يوجد بين اللغات المختلفة.

أما فيرغسون فقد عني بالازدواجية الاجتماعية و كان ذلك عندما طرح مفهوم الثنائية diglossie في مقال له في سنة 1959 و يعني به : تعايش شكلين لغويين في صلب الجماعة واحدة ، وقد سمّاها " التنوع الوضيع " variété bosse و" التنوع الرفيع" variété haute و لتصوير ذلك يتناول أربعة أمثلة :

- اللهجة العربية الكلاسيكية .
- الديموتيكي demotiki الكتاريسوف في اليونان .
- الكريول / الفرنسية في هايتي .
- سويسرا الألمانية / الهوتشدشHochdeutch في الجزء الناطق بالألمانية في سويسرا و قد ميز بين نوعين في كون الأول (الوضيع) يكتسب بطريقة طبيعية و يستخدم في الأحداث العائلية ، بينما الثاني (الرفيع) يكتسب في المدرسة .

ومنه استطاع تحديد الثنائية بوصفها وضعا لغويا قارا نسبيا حيث يوجد فضلا عن الصيغ اللهجية للغة (التي قد تنطوي على لغة فصحى مشتركة أو لغات فصحى مشتركة جهوية) تتنوع فوقي مغاير جدا مقعد (أحيانا يكون أكثر تعقيدا من حيث النحو).

1 عبد الرحمان بن محمد القعود ، الازدواج اللغوي في اللغة العربية ، ص12

و يتوفر على مجموعة من المدّونات الأدبية المكتوبة الواسعة و المحترمة (.....) التي تدرس خاصة في المؤسسات التربوية الرسمية و يستعمل في الكتابة و المفاهمة الرسمية و لا يستعمل في الحديث اليومي العادّي من قبل أي جزء من الجماعة[1].

و يعرفها "أندري مارتيني "A.martine « بأنها وضعية لغوية تستعمل فيها لغة قوية و لغة عامية»[2].

ومن هنا فالثنائية هي ظاهرة لغوية موجودة بين جماعة تستخدم لغتها و فق مستويين هما ، اللغة الفصيحة و اللغة العامية .

الازدواج اللغوي :

وهي قدرة الفرد في استعمال لغتين أو اكثر ، ويقال عن الازدواج اللغوي أنه إدراكية و تعبيرية عنها تكون اللغتين مفهومين و معبرتين فهو « وجود لغتين مختلفتين (قومية ، أجنبية) عند فرد ما أو جماعة ما في آن واحد » [3].

كما يعرفها مار و زو mar zoo بأنها «حالة الفرد و الجماعة في استعمال لغتين دون تفضيل لإحداهما على الأخرى» [4].

أما المعاجم المتخصصة فإنها تشير إلى أن الازدواجية اللغوية في إطار التخصص حيث يعرفها دي بوا dubois « بأنّ الوضع اللغوي الذي يستعمل فيه المتكلمون لغتين مختلفتين حسب البيئة الاجتماعية و للظروف اللغوية »[5].

1 ينظر : لويس جان كاليفي ، علم الاجتماع اللغوي ، ترجمة محمد يحياتن ، ص 46، 47

2 صالح بلعيد ، فقه اللغة العربية ، ص115

3 عبد الرحمان بن محمد القعود ، الازدواج اللغوي في اللغة العربية ، ص 11.

4Marou zean in r en zo titone – le bilinguisme précoce . charles . dessart bruxelles 1974p12

نقلا عن : دليلة فرحي ، الازدواجية اللغوية مفاهيم و إرهاصات ، مجلة المخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، ص 270.

5DUBIO JEAN ET AL – DIDIONNAIRE DE LINGUISTIQUE ,larousse paris 1973.p26.

نقلا عن دليلة فرحي ، الازدواجية اللغوية مفاهيم و إرهاصات ، مجلة المخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، ص270.

كما أشار بلوم فيلد bloomfild« بأنها قدرة الفرد في التحكم في اللغة الثانية بسهولة مشابهة للتحكم في استعمال اللغة الأم»[1].

أما جورج مونان (g . mounin) « يستخدم مصطلح (diglassie) أحيانا بقليل من الصرامة كمرادف ل : (dilinguisme) " ثنائية اللغة " ويستخدم المصطلح بدقة اكبر لتعيين وضعية ثنائية اللغة الشاملة لمجموعة لسانية (الالزاسية و الفرنسية في منطقة الألزاس).

و يعين المصطلح بذاته أكبر أيضا وضعية من هذا النمط يكون استخدام كل واحد من اللغتين المتواجدتين معا فيها محدودا بظرف حياتي خاص : مثلا استخدام رسمي للفرنسية داخل المدن الكبرى في إفريقيا مقابل الاستخدام العائلي و المعتاد ما قيل نفس المتكلمين اللغة أمومتهم »[2].

ونجد في الموسوعة الجغرافية فيؤكد أندي (Andie) فيها بأنها « الوضع الذي توجد فيه لغات في نفس البلد إحداهما لغة الأغلبية و الأخرى لغة الأقلية و لها نفس الوضع القانوني و الإعلامي و كذلك في الدوائر الحكومية مثل ذلك بلجيكا ،كندا ، فنلندا ، سويسرا ، دول المغرب العربي ، الجزائر ، تونس ، المغرب ، وجمهورية جنوب إفريقيا »[3]

ومن هذه التعريفات نستنتج أن الازدواجية هي قدرة الفرد أو الجماعة على استعمال لغتين في آن واحد دون تفضيل إحداهما عن الأخرى.

التعاقب اللغوي :لا يقتصر التداخل اللغوي على إدخال و تطويع عناصر لغوية أصلية وفق نظام لغة أجنبية و إنما هناك شكل آخر من أشكال التداخل يعرف بالتحول الرمزي (codes withing)أو التعاقب (Ahernance) و يكون من جزئين « الأول هو مصطلح (code) بمعنى الشفرة أو السنن ، وتعود أهمية استعمال الى تحقيقه الحياد في وصف اللغات واللهجات، فالتعاقب قد يحصل بين اللغة و اللهجة أو اللهجات فيما بينهما ، وقد يكون التعاقب اللغوي في

1 Bloomfield leonard .langage.compton printing.londan1933.

2 جورج مونان ، معجم اللسانيات ، ترجمة جمال الحضري ، ص56.

3 André louis sanguin – les aires lingustique is encyclopédie de géographie – e comomica – paris 1995- p903.

نقلا عن : دليلة فرحي ، الازدواجية اللغوية مفاهيم و إرهاصات ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، ص 270.

حد ذاته لغة يتحاكى بها الناس ، أما الجزء الثاني من مصطلح فهو الفعل (Toswitch) الذي يعنى التغير من حالة إلى أخرى ، وفي اللسانيات الاجتماعية يدل على المعنى التعبير أيضا ، لكن بين اللغات ، أي أنه استعمال لغة بالتعاقب مع لغة.

و يعرفه جون قامبرز :(john Gompers):

يمكن تعريف التعاقب اللغوي على أنّه تتابع للمقاطع اللغوية في التبادل الكلامي ، حيث يكون الخطاب منتسبا إلى نظامين أصليين مستقلين ، او نظامين نحويين فرعيين مختلفين ، وفي الأغلب الشائع ما يكون ذلك تتبع لجملتين»[1]

ومن خلال هذا التعريف نصل إلى أن التعاقب اللغوي عبارة عن ظاهرة لغوية تحدث لدى الأفراد المتعددي اللغات حيث ينتجون خطابات أثناء كلامهم تحوي مجموعة من الجمل بلغات مختلفة ، أي أنّه داخل الخطاب الواحد يتم الانتقال من لغة إلى أخرى لإيصال فكرة أو مجموعة من الأفكار.

التداخل اللغوي:

بما أنّ اللغة وسيلة هامة في تحقيق التواصل و التفاهم بين الأفراد فهي ظاهرة اجتماعية و هي أعظم إنجاز بشري على ظهر الأرض و لولا اللغة ما قامت للإنسان حضارة و لا نشأت مدينة ، و لقد وقر في أذهان الناس منذ القديم تقديس اللغة و إعظام شأنها ، و إلى جانب ذلك هي منهج و فكر و أسلوب و تصور لواقع الأمة ، و أمام هذه الوضعية نجد في جميع اللغات في العالم احتكت بعضها ببعض مما أدى إلى تمازج تلك اللغات فيما بينها ، و من ثمّ ظهر ما يعرف بالتداخل اللغوي بشكل واسع .

و من هنا نتساءل عن مفهوم التداخل اللغوي و أسبابه ؟

1 John J.Gumperz. sociolin guistique interactionnelle(une approche interprètative)1989 .p57

نقلا عن: فرحات بلولي، استراتيجيات الخطاب في لغة الصحافة الرياضية جريدة "الشباك" أنموذجا، مجلة الممارسات اللغوية ، ص238,239

تعريف التداخل اللغوي :

أ/ **لغة** : عرّفه بن منظور (ت 711) صاحب معجم لسان العرب على النحو التالي «دخل ، الدخول نقيض الخروج ،دخل ، يدخل مدخلا ، و تدخل و دخل به ، و تدخل الشيء أي دخل قليلا قليلاً و قد تداخلني منه شيء ، و تداخل الأمور : تشابهما و التباسها و دخول بعضها في بعض ، و الدخلة في اللون تخليدا ألوان في اللون » [1]

كما نجد في معجم الوسيط « ادخل : دخل ، و اجتهد في الدخول (تداخلت الأشياء ، داخلت ، و الأمور التبست و تشابهت)، و يقال تداخل فلانا منه شيء خامره ، الدخيل من دخل في قوم و انتسب إليهم و ليس ليست منه »[2] .

وورد في كتاب "التعريفات " أن : « التداخل هو عبارة عن دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم و مقدار»[3] .

كما يعرفه الرازي (ت 666 هـ أو 691 هـ) في مختار الصحاح « (دخل) يدخل (دخولاً) و (مدخلاً) و (تدخّل) دخل قليلا قليلا و (تداخلني) منه شيء . و (الدّخلُ) ضد الخَرج و الدّخل أيضا العيب و الريبة»[4]

و أيضا نجد في المنجد في اللغة « دخل دخولا و مدخلا الدار : ضد خرج و تدخل مثل: دخل في الأمور أدخل نفسها و فيها و الشيء : دخل قليلا قليلا . تداخل الشيء : دخل بعضه في بعض»[5] و من هنا نستنتج أن التداخل في اللغة هو التشابه والالتباس في الأمور ،كما أنه يطلق على الألفاظ الغريبة التي دخلت كلام العرب .

1 جمال الدين بن منظور ، لسان العرب ، مج 11 ، ص 243

2 مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص 275

3 علي بن محمد الشريف الجرجاني ،كتاب التعريفات ، ص 275

4 محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ص 179

5 لويس معلوف ، المنجد في اللغة ص 208.

ب/ **اصطلاحًا** :

التداخل ظاهرة لغوية عرفتها كل اللغات ، مما جعل العلماء اللغويين ينظرون إليها على أنّها حالة تستوجب الدراسة في اللغة ، ومنه نجد ابن جني (ت 392 هـ) فقد عرفه في باب تركب اللغات قائلا : «أعلم أن هذا موضوع قد دعا له أقواما ضعف نظرهم و خفت إلى تلقي ظاهرة هذه اللغة أفهامهم ، أن جمعوا أشياء على وجه الشذوذ عندهم ، و ادعوا أنها موضوعة في أصل اللغة على ما سمعوه بأخرى من أصحابها و أسنوا ما كان ينبغي ان يذكروه ، و أضاعوا ما كان واجبا أن يحفظوه » و قال كذلك : « أعلم أن أكثر ذلك و عامته ، إنما هو لغات تداخلت و تركبت »[1]

فالتداخل اللغوي عند ' ابن جني ' (ت 392 هـ) حالة موجودة في اللغة نظرا لاختلاف اللهجات العربية ، و من ذلك نظرة القدامى لمصطلح التداخل اللغوي كانت نتيجة لمصطلحي « المعرب الدخيل » فالمعرب «هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها و يطلق على المعرّب الدخيل »[2] و معنى ذلك هو دخول لغة أجنبية عن اللغة العربية التي نطق بها العرب من غير لغتهم « أو هو اللفظ الدخيل أصلا أو الكلمة التي شاع استخدامها لدى العرب القدامى ، بعد أن أخذت النسيج و الهيكل العربي ، و ذلك بعد ما انتقض من أطرافها و تبدلت بعض حروفها ، و غيرّ موضع النبر منها حتى صارت صورتها الجديدة شبيهة بصورة الكلمة العربية ، و سمّاها علماء اللغة بالمعرّب »[3] هذا يعني أن المعرّب هو الكلمات التي دخلت اللغة العربية منذ القديم فأصبحت لها شبه كبير للغة العربية بعدما حدثت عليها بعض التغيرات و كذلك نجد الجوهري في تعريفه للمعرّب : « و تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على مناهجها تقول عربته العرب و أعربته أيضا» [4] أي أنّ الكلمة الأعجمية عندما يتكلم بها العرب يسيقونها على منهاجهم و طريقتهم الخاصة بهم .

1 أبي الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، ص 374 ، 375 .

2 جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، ص 212

3 علي عبد الواحد وافي ،علم اللغة ، ص 230

4 جلال الدين السيوطي ،المزهر في علوم اللغة و أنواعها، ص 212

أما الدخيل و يطلق على ما دخل اللغة العربية من اللغات الأعجمية فهو«كل ما دخل اللغة العربية من مفردات أجنبية سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم و إسلامهم و ما استعمله من جاء بعدهم من المولدين حتى يومنا هذا و هو أهم من المعرّب» [1] و هذا يعني أنّ الدخيل استعمله فصحاء العرب في الجاهلية و الإسلام و إلى يومنا هذا و هو أهم من المعرّب

و من هنا نلخّص إلى أنّ العلاقة بين الدخيل و المعرب الموجودة بينهما تمكن في دخول الألفاظ الأجنبية على العربية و التفوه به على منهاجها على شكل تكامل و لقد اهتم اللغويون المحدثون العرب بأمر التداخل اللغوي مثل ما اهتم به الغربيون . و يعرفه لويس جان كاليفي (W.J.KALEVI) أخذا عن فانرايش بمايلي «يدل لفظ تداخل على تحويRemaniement للبنى ناتج عن إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللغة الأكثر بناء مثل مجموع النظام الفونولوجي و جزءا كبيرا من الصرف و التركيب ، و بعض مجالات المفردات القرابة ، اللون ، الزمن .....الخ .

و هذا هو التحديد الذي وضعه فانرايش في سنة 1953 لمفهوم التداخل في كتابه « Longuagesin contact » [2]

و من خلال هذا التعريف أوضح لويس جان كاليفي (W.J.KALEVI) بأنّ التداخل هو إدخال كلمة أو عبارة أجنبية في مجال اللغة التي يطرء عليها التغيرات كثيرة و من أهمها في المستوى الصوتي و الصرفي و التركيبي و كذلك وجدت تعريفات حديثة لظاهرة التداخل من بينها :

حيث يعرفه وليام فسكاي (W.Feskai) الذي يقول بأنّه « استعمال عناصر أو وحدات تنتمي إلى لغتنا أثناء حديثنا أو كتابتنا للغة الأخرى » [3] و هذا يعني أننا نستعمل كلمات من لغة أخرى في لغتنا أثناء الكتابة أو القول مما أدى إلى تداخلها .

1 علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، ص 153

2 لويس جان كاليفي ، علم الاجتماع اللغوي ، ترجمة محمد يحيا تن ، ص27

3 زينب مخلوفي وسيلة يحي ،التداخل اللغوي في العربية ، مشرف يمينه بن مالك ،2011 ،ص9

و كما يعرفه عبد الرحمان حاج صالح بقوله « دخول الجمل في بعضها البعض أو تفرع جملة عن جملة أخرى أي وجود جملة فرعية داخل جملة أصلية » [1] و القصد من هذا القول أن التداخل يحدث أيضا على مستوى الجمل حيث أن الجملة الأصلية داخلها جملة فرعية .

كما نجد أوريال وينريش يقول بأنّ « التداخل اللغوي هو إدخال لعناصر لغوية ما من لغة إلى لغة أخرى و تكون هذه العناصر دخيلة تمس البنية العليا لتلك اللغة » .[2] و نعني به أنّ التداخل يمس البنية العليا للغة التي يستعملها . و يعرفه اينرهوجن (Einar.haugen) يقول بأنّه « تلك المحاولة التي يقوم بها المتكلم لكي ينتج في اللغة الثانية أسلوب لغويا ، يكون قد تعلمه في اللغة الأولى» [3] و هذا يعني أنّ التكلم يحاول إدخال اللغة الثانية على لغته الأولى .

و نستخلص من هذه التعريفات أن التداخل اللغوي من لغة إلى لغة إلى أخرى ، هو عبارة عن اقتحام الحدود اللغوية و الثقافية التي تسيج هذه اللغات و التي تمكنها من المحافظة على فرديتها وخصوصيتها ، ومن هنا اتفق العلماء على أنّ التداخل اللغوي اصطلاحا هو تأثر اللغات بعضها ببعض ، أي نفوذ بعض الوحدات اللغوية من حروف و كلمات و تراكيب و معاني و عبارات من لفظ إلى أخرى .

و على العموم فإن مصطلح التداخل في عمومه إلى الاحتكاك الذي يحدثه المستخدم للغتين أو أكثر في موقف من المواقف ، و قد تكون للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل فعالية أكثر في توليد توجه سلبي أو إيجابي تجاه ، لغة ما أكثر من الآخر، و هنا يظهر أثر اللغة الأجنبية في اللغة القومية .

و نعرف التداخل عند جورج مونان في قاموسه بأنّه .

« تشكل التغيرات و التماثلات identifieations الناتجة في لغة ما عن التماس مع لغة أخرى بفعل الثنائية اللغوية أو تعدد لغات المتكلمين ظاهرة التداخل اللساني .

1 المرجع السابق، ص 9

2 جميلة راجا ، التداخل اللغوي (مجلة اللغة الام) ، ص 147,148

3 المرجع نفسه ص 148

يتمظهر التداخل في درجتي التمفصل اللغوي في مستوى التمفصل الأول في حقل المعجم يحدد الاقتراض (مثلاً Fodvall) أو المحاكاة calque (مثلاً Fin de semaine المشكلة على غرار Web end) " نهاية الأسبوع " في حقل النحو ، يحدد التداخل على الخصوص تغيرات القواعد التركيبة جملة ما فرنسية الوسط (Midi) مثل :Les falire sant venus avec عائلة... جاءوا مع أولادهم ، ترجع(au liw de burs enfants الأقل من الناحية المصدر إلى تداخل نظام البروفانس provinç) الخاص بضمائر التملك .

في مستوى التمفصل الثاني تحصل تماثلات الفونيمات و التي تؤدي إلى أنظمة مبسطة .. تتحدث أيضا عند تداخلات تخص التغيرات التي تصيب فرنسية الإلزامي في تماش ها مع لهجة ألمانية . معطية على الخصوص 'نبرة ' إلزامية تنقل إلى الفرنسية خطوطًا صوتية من هذه اللهجة » [1]

المبحث الثاني : أسباب التداخل اللغوي :

أصبح من المسلم به عند اللغويين ، أن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية و هذا الاحتكاك يؤدي إلى تداخلها بنسبة قليلة او كثيرة ، و يكادوا أن يقطعوا بأنّ التطور الدائم للغة من اللغات و هي في معزل عن كل احتكاك و تأثر خارجي يعد أمرا مثاليا ، لا يكاد يتحقق ، ذلك لأن الأثر البالغ الذي يقع على إحدى اللغات من لغات مجاورة لها .

و يرجع السبب الرئيسي في تفرع اللغة إلى لهجات و لغات ، و كثرة استعمالها و انتشارها على نطاق واسع ، غير أن هذا السبب لا يكون بطريقة مباشرة بل يعطي الفرص لظهور أسباب اخرى تؤدي إلى هذه النتيجة و من أبرز هذه الأسباب :

1 جورج مونان ، معجم اللسانيات ، ترجمة جمال الحضري ، ص 124

1/ أسباب اجتماعية :

أ– سياسية : «تتعلق باستقلال المناطق التي انتشر فيها اللغة بعضها عن بعض و ضعف السلطان المركزي الذي كان يجمعها و يوثق ما بينها من علاقات ، و ذلك أنّ اتساع الدولة ، وكثرة المناطق التابعة لها . و اختلاف الشعوب . الخاضعة لنفوذها .....كل ذلك يؤدي غالبا إلى ضعف سلطانها المركزي و تفككها من الناحية السياسية و انقسامها إلى دويلات أو دول مستقلة بعضها عن بعض و غني عن البيان أن انفصام الوحدة السياسية يؤدي إلى انفصام الوحدة الفكرية و اللغوية » [1]

و هذا يعني أن كل ما اتسعت الدولة يؤدي ذلك إلى اختلاط الشعوب و اختلاف أجناسها مما يؤثر في انفصام الوحدة الفكرية اللغوية و ينتج عنه ضعف السلطان السياسي .

ب– نفسية : «تتمثل في ما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في النظم الاجتماعية و العرف و التقاليد و العادات و مبلغ الثقافة و مناحي التفكير و الوجدان . فمن الواضح ان الاختلاف في هذه الامور يتردد صداه في أداة التعبير» [2] .

وهذا يعني أن اختلاف مناطق السكان ينتج عنه اختلاف العادات و التقاليد مما يؤثر على طريقة التعبير للفرد .

2 – الأسباب العاطفية : « له أثره في المحافظة على سلامة الكثير من اللغات وبقائها ، وهو عامل " الهيبة " و كثيرا ما يكون هذا السبب مستمدا من القيمة الذاتية للغة ، فاليونانية مثلا كانت تمثل ثقافة من أعرق الثقافات البشرية و لذلك لم تستطع اللغة الانينية التغلب عليها كما لم تستطع بعد ذلك اللغة التركية ، مع إنها كانت لغة الفاتحين سياسيا و حربيا »[3].

فيظهر هذا السبب في محافظة المجتمع على سلامة اللغات من خلال القيمة الذاتية لكل فرد في مجتمعه و المحافظة على بقائها و ازدهارها و تطورها .

1 علي عبد الواحد وافي ، اللغة و المجتمع ، ص 115

2 المرجع نفسه ، ص 115

3 رمضان عبد التواب ، مدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، ص173.

3- الأسباب الجغرافية : «تمثل في ما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في الجو و الطبيعة البلاد و بيئتها و شكلها و موقعها .... و ما إلى ذلك ، وفيما يفصل كل منطقة منها عن غيرها من جبال و أنهار و بحار و بحيرات ... وهلم جرا، فلا يخفى أن هذه الفروق و الفواصل الطبيعية تؤدي عاجلا و آجلا إلى فروق و فواصل في اللغات» [1].

و هذا يعني أن اختلاف المناطق يحدث تغيرات في اللغة و ذلك بسبب الظواهر الطبيعية فيؤثر ذلك عن اللغات.

4- الأسباب الشعبية : «تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في الأجناس و الفصائل الإنسانية التي ينتمون إليها و الأصول التي انحدروا منها ، فمن الواضح أن لهذه الفروق أثارا بليغة في تفرع اللغة الواحدة »[2] .

و يعني أن الفروق في الأجناس و الأصول يؤدي إلى تفرع اللغة و اللهجات و كل جنس و أصل له لغته الخاصة بقوميته .

5- الأسباب الجسمية الفيزيولوجية : « تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في التكوين الطبيعي لأعضاء النطق ، فمن المحال مع فروق كهذه ، أن تضل اللغة محتفظة بوحدتها الأولى أمدًا طويلًا »[3] .

و من خلال تأثير هذه الأسباب على المتكلمين باللغة الواحدة و هذا يؤدي إلى انقسامهم إلى جماعات متميزة ، و اختلاف هذه الجماعات بعضها عن بعض ، في شؤونهم السياسية و الاجتماعية و في خواصها الشعبية و الجسمية و النفسية و فيما يحيط بها من ظروف طبيعية و جغرافية .

1 علي عبد الواحد وافي ، اللغة و المجتمع ، ص 115.

2 علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة ، ص 106

3 علي عبد الواحد وافي ، اللغة و المجتمع ، ص 116.

6- الأسباب الدينية : « إن الثروة اللغوية في القرآن تقدم صورة واضحة عن علاقات العرب الثقافية بثقافات الشعوب المجاورة و يتجلى ذلك في وضوح شديد من تدفق الحصيلة اللغوية الآرامية المسيحية و اليهودية في مجال الدين »[1].

«وقد أتاح لهم النشاط التجاري ثراء كبيرا ، ومن ملك المال و احتضن الدين فقد تحقق له سلطان سياسي قوي ، ولهذا كله كانت لمختلف اللغات أثرا في تكوين اللغة العربية المشتركة أو العربية الفصحى »[2].

أي أن الدين و القرآن الكريم كان له الفضل في تسهيل العلاقات بين الشعوب المختلفة و من ما زاد في العلاقة الرحلات التجارية ، فمن كان له مال ودين كان له سلطان سياسي قوي .

7- الأسباب الاقتصادية : إن التداخل بين لغتين متجاورتين ، لا يحدث دائما على وتيرة واحدة في كل الحالات ، ذلك لأن قوة اللغات ليست واحدة و من ثم اختلفت قدرتها على المقاومة ، فنجد مثلا لغات قوية تتساوى في القوة ، و بينهما اختلافات لغوية كبيرة فإذا ما تعرضت للمنافسة والاحتكاك، كانت المنافسة بينهما تكاد تكون محصورة في الميدان الاقتصادي وحده ، ذلك ان الانتصار الذي تناوله إحدى اللغتين يكون في ميدان المعاملة ، أي أن في صميم الحياة نفسها ، فاختاروا من بينهما أنفعهما لحاجات أعمالهم و لحياتهم اليومية ، ويترتب على هذا نقل الحدود اللغوية بحسب الجهة التي تقدمها العلاقات الاقتصادية [3].

وفي الأخير نستنتج من هذا كله أنّ الأسباب التي تحدث التداخل بين اللغات هي وحدها التي تؤثر في لغة من اللغات و لا يمكن تحديد زمن هذا التداخل تحديدا تاما ، وإنّما يكون بالرجوع إلى الأسباب الاجتماعية السياسية و النفسية و الجغرافية و الشعبية و الجسمية و الفيزيولوجية و الدينية و الاقتصادية و العاطفية من خلال التداخل و الاحتكاك الذي ينشأ بين اللغات المشتركة و يمثل مدينة منظمة تنظيما قويًا .

---

1 قولفد يتريش فيشر ، الأساس في فقه اللغة ، ص 37.

2 حاتم صالح الضامن ، علم اللغة ، ص 116.

3 ينظر : عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، ص ص 101 ، 104.

و تدخل في ذلك كله ، أسباب أخرى منها الترجمة ، حيث أن في العصور الحديثة كثرت فرص الاحتكاك و تنوعت أسباب بفضل انتشار الثقافات العديدة ، و بفضل البعثات العلمية التي أوفدتها البلاد العربية إلى الغرب ، و ترجمة الكثير من المنتجات إلى العربية ، فتأثرت بذلك اللغة العربية في أساليبها، وأخيلتها ، ومنهج علاجها للمسائل ، و نشأت بها فنون جديدة ، كفن القصص التمثيلي و ما إليه ، وانتقل إليها كثير من المفردات الغربية في المصطلحات العلوم و الفنون وما إلى ذلك ، فازدادت بذلك الثروة و القدرة على التعبير[1] .

1 المرجع السابق ، ص 104.

بعد تطرقنا للمصطلحات اللغوية التي تحدثت عن مزج اللغات و التي منها : الاحتكاك و الاقتراض و الثنائية و الازدواجية و التعاقب اللغوي و التداخل اللغوي الذي هو موضوع بحثنا ، نستنتج بأن هذه الظاهرة قديمة عرفتها كلّ اللغات ، وذلك بسبب عوامل و ظروف أدت إلى ظهورها و التداخل اللغوي كما عرفه وليام فسكاي " بأنّه استعطال عناصر أو وحدات تنتمي إلى لغتنا أثناء حديثنا أو كتابتنا للغة الأخرى ".

و هناك عدة أسباب أدت إلى حدوث التداخل اللغوي و من أهمها الأسباب الاجتماعية السياسية و اجتماعية نفسية و العاطفية و الجغرافيا الشعبية و الجسمية الفيزيولوجية ، و الدينية و الاقتصادية ، ويدخل في ذلك كله أسباب أخرى منها الترجمة و منه نقول أن أسباب التداخل اللغوي بين اللغة و أخرى هي عوامل طبيعية ترتبت عن تطور التكنولوجي الذي اكتسح العالم و جعله قرية صغيرة ساهم في ذلك وسائل الاتصال التي تجاوزت البلدان و الحدود و هذا يؤدي بالضرورة إلى تداخل لغات في أخرى لامحالة.

الفصل الثاني : مظاهر التداخل اللغوي و آثاره

المبحث الاول : مظاهر التداخل اللغوي

1- التداخل بين الفصحى و العامية.

2- التداخل بين اللغة العربية الفصحى و اللغة الفرنسية.

3- التداخل بين اللغة العربية الفصحى و اللغة الامازيغية.

المبحث الثاني : آثار التداخل اللغوي

أ- الإيجابيات.

1- الاستفادة من المجالين اللغويين.

أ- الترجمة ب- التعريب

2- تعدد المناهج اللغوية

3- اتساع متن اللغة

4- مسايرة روح العصر.

ب- السلبيات

1- موت اللغة.

أ- التسمم ب- طبيعيا

ج- التشعب و التضخم.

د- الضعف.

هـ- القتل.

المبحث الاول : مظاهر التداخل اللغوي

تعيش الجزائر على غرار معظم الدول العالم في دائرة التعدد اللغوي الذي كان له أثر كبير في حصول التداخلات اللغوية على مستوي الأفراد الذين تعلموا تلك اللغات التي تحدث فيها التبادل و التداخل أو عند الذين تأثروا بمتعددي اللغات في اتصالاتهم و احتكاكاتهم و من اللغات التي نتعامل بها في حياتنا اليومية نجد اللغة الأمازيغية التي اعتبرت بتأدياتها المختلفة منها القبائلية ، الشلحية ، الميزانية وكذا الدارجة العربية التي كانت وليدة احتكاك بين اللغة العربية الفصحى و الأمازيغية ، إذ نجد العامية الجزائرية مزيجا من اللغتين العربية و الأمازيغية ، إضافة للغات الأجنبية التي جاءتنا من الاستعمار و الذي يستهدف القضاء على العربية و الأمازيغية لتحل محل الفرنسية .

و إذ أردنا وصف الواقع الجزائري ، فإمكاننا تقسيمه من حيث اللغات المتقابلة فيه الى : اللغة العربية ، اللغة الأجنبية (الفرنسية) ، و اللغة الأمازيغية ، و يتضح من خلال تطرقنا الى مفهوم كل منهم :

أولا / اللغة العربية : هي لغة رسمية وطنية و دينية للبلاد ، محيطها المؤسسات التعليمية و الإعلامية و الهيئات الإدارية و مؤسسات الدولة « و يعتبر وليام مارسي (w . MARCAIS)أول من أطلق هذا المفهوم على وضع اللغة العربية ، فحسبه ، تظهر هذه الأخيرة في شكلين : اللغة الأدبية التي تعرف بلغة الكتابة ، و اللهجات المنطوقة التي هي و منذ القدم (لغة التخاطب الوحيدة في الأوساط الشعبية و المثقفة) » [1].

وهذا يعني أن للجزائر شكلين من اللغة الفصيح و هي اللغة الرسمية للبلاد المنصوص عليها في الدستور كما أنها لغة الكتابة و الدين ، و العامي و هو المستعمل في الحياة اليومية و هي التي تساعد في تحقيق العملية التواصلية .

1 W.MARCAISN. la langue arabe dans l'Afrique du mord in Revue Pédagogiques .n1 Alger. 1931. P 401

نقلا عن: حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ، ص 40

ثانيا / اللغة الفرنسية : وهي لغة أجنبية مورثة عن العهد الاستعماري محيطها المؤسسات التعليمية و بعض العائلات الفرانكفونية .

« فاللغة الفرنسية تدرس ابتداء من السنة الثالثة ، فإنها صارت و بعد تطبيق نظام المدرسة الأساسية تدرس ابتداء من السنة الرابعة كما عرف التعليم الثانوي تعميم استكمال اللغة العربية نهائيا في السنة الدراسية 1988-1989 ، أمّا في التعليم الجامعي فقد ظلت والى يومنا هذا لغة

التعليم خصوصا في الشعب العلمية و التكنولوجية و إذا كانت اللغة الفرنسية قد عرفت تقهقرا في النظام التربوي ، فإنّها قد بقيت تحتل مكانة مرموقة في المعاملات الاقتصادية ، و في الصحافة المكتوبة ، فالمجلات ، و الجرائد الأكثر انتشارا هي تلك المكتوبة باللغة الفرنسية»[1]

ثالثا / اللغة الأمازيغية : هي لغة وطنية، محيطها المؤسسات التعليمية و الإعلامية لكن بشكل محدود و ليس موسّعاً على كامل القطر الوطني ، « حيث لا يتجاوز تدريسها بعضها من جامعات الوطن و المدارس وهي لغة كتابية منبثقة عنها لهجات محلية شفاهية»[2] و بإمكاننا تصنيفها في :

« – الأمازيغية المنطوقة في منطقة القبائل

– الشاوية المنطوقة في منطقة الأوراس

– الميزابية المنطوقة في منطقة غرداية بالجنوب الجزائري

– الترقية المنطوقة في منطوقة في منطقة التوارق بالهقار

– الشنوية»[3]

الممارسة اللغوية في الجزائر : إذ أتينا الى وصف الواقع اللغوي في الجزائر نجده متعددا و متنوعا و متداخلا ، و أمام هذا يمكن التفصيل في هذه المسألة بهذا التقسيم :

1 المرجع السابق، ص 46

2 ياسين بوراس، ج، التعدد اللغوي والتنمية الاجتماعية، أفاق التنمية في الجزائر، التخطط اللغوي، ص 332.

3 حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ،ص 44

أولا : ممارسة اللغة العربية الفصيحة

وهي ممارسة ضيقة نجدها لا تتعدّى الخطاب الرسمي في محيط التعليم و الاعلام و العدالة

ثانيا : ممارسة اللغة الدوارج : وهي ممارسة واسعة الانتشار، حيث تتواجد في معظم ربوع الوطن بما لها من سهولة في التواصل .

رابعا : ممارسة اللغة الفرنسية : و هي ممارسة محدودة ، إذ تكون في خطاب المدرسة والجامعة معا ، و في الإدارة و المصالح المالية و التقنية و الجوانب العلمية و عند بعض الأسر الجزائرية و بشكل دقيق عند أسر ساكنة الشمال و أيضا نجد الممارسات الجغرافية : فهنا يكون الحديث عن تقسيم الممارسات اللغوية بحسب المناطق الجغرافية في الجزائر و هذا ما تعرفه الجزائر من اتّساع جغرافي ، فتتوزع الممارسات حسب المناطق الوطنية كما يلي ففي الشمال نجد فيه التوزع اللغوي بين الأمازيغية و العربية و الدارجة و الفرنسية ، و ايضا في الشرق في طغيان العربية الدارجة وقليلا من الامازيغية و الايطالية ،امّا في سكان الجنوب نجد فيه العربية الدارجة وقليلا من الفصيحة والامازيغية، و أخيرا في الغرب نجد العربية الدارجة و الفرنسية و شيئا من اللغة الاسبانية .

رابعا :ممارسة اللغة الأمازيغية : و هي ممارسة ضيقة في أماكنها الجغرافية حيث يتواجد الناطقون بها ، و يتواصلون بها خطاب وظيفي يومي .[1]

إنّ موضوع اللغة العربية في الجزائر ليس جديدا ، شأنها شأن الدول العربية التي أصبحت تعاني من تراجع اللغة العربية الفصحى لحساب اللغة العامية و اللغات الأجنبية ، فاللغة العربية في هذا البلد تعيش من جهة، صراعا مع اللغة العامية ، التي تنتشر في أوساط المجتمع ، و تستخدمها شريحة كبيرة من هذا الشعب ، ومن جهة أخرى تعيش صراعا مع اللغة الفرنسية إذ مازالت الى يومنا هذا، و بعد مرور خمسين سنة على استقلال الجزائر من الاستعمار الفرنسي تستعمل من طرف نخبة من الجزائريين إضافة الى استعمالها في بعض الإدارات و التعليم خاصة العلمي منه و التقني ، فهذا الصراع الذي

1 ينظر: صالح بلعيد، بحث في مصطلح (الممارسات اللغوية) في الجزائر، مجلة الممارسات اللغوية، ص 22,23

تواجهه اللغة العربية سواء العامية أو الفرنسية بنوعيه يرجع الى الاستعمار الفرنسي ، و نتج عن هذا الاضطهاد اللغوي تفاوت في استعمال اللغات في الجزائر إذ أنّ العربية الفصحى و الفرنسية لا تستعمل إلا من طرف النخبة المثقفة من الجزائريين ، و الأغلبية من الشعب تستعمل اللغة العامية إضافة الى الأمازيغية في بعض المناطق في الجزائر .

التداخل بين اللغة العربية الفصحى و العامية :

تعد اللغة العامية الجزائرية لغة الأمّي و المتعلم ، و لغة الفقير و الغني ، أي أنها لغة الفئات الاجتماعية لأنها تضم اصطلاحات لهجية مختلفة ترتبط بالموقع الجغرافي لهذا نقول عاميات الشمال ، و عاميات الجنوب ، و عاميات الغرب و يرجع علماء اللغة انتشار استعمال العامية إلى :

أ- سهولة العامية لخلوها من الإعراب : يقول عبد الله نديم واصفا العامية « ليست منمقة بمجاز و استعارات ولا مزخرفة بتورية ...و لكنها أحاديث تعودنا عليها و لغة ألفنا المسامرة بها ، و لا تلجئك الى قاموس الفيروز آبادي و لا تلزمك مراجعة التاريخ و لا نظر الجغرافيا ، و لا تضطرك لترجمان يعبر لك عن موضوعها ، و لا شيخ يفسر لك معانيها ،كما أنها لا تخضع لقواعد النحو و الصرف و الإملاء عند كتابتها ما يجعلها سهلة الاستعمال»[1]

ومن خلال هذا الوصف يتضح أن العامية سهلة جداً و في متناول الجميع وهي غير خاضعة لقوانين و قواعد تحكمها ، و لا تحتاج الى الرجوع للقواميس و الكتب لشرحها .

ب. صعوبة الفصحى : يرجع بعضهم صعوبتها الى قواعدها النحوية و الصرفية ،كما أن تعلمها يتطلب وقتا طويلا و جزءا كبيرا من عمر الإنسان ، لهذا رأوا أنه « يجب علينا أن نحل محل اللغة الفصحى العامية التي هي لغة البيت (الأسرة) ، و لغة المجتمع الشعبي ، و هي التي يتعلمها الطفل

1 نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)،ص 2160.2161

في أول نشأته تعلما تلقائيا لا إكراه ، و عليه مما يظهر سهولة العامية و صعوبة الفصحى أن الطفل يتعلم الأولى في مدة أقل من تعلمه للثانية »[1]

ويتضح من هذا القول أن تعلم الفصحى صعب جدا لأنها خاضعة لقوانين و ضوابط تحكمها لذلك رأوا أن العامية يجب أن تحل محل الفصحى لسهولة العامية و باعتبارها لغة البيت .

ج. تكاليف الفصحى : « فتعليم اللغة العربية الفصحى يتطلب امكانيات مادية وبشرية ضخمة ، أما العامية فهي هبة لسانية طبيعية مجانية و توظيفها اليومي في شتى المجالات و التعاملات توظيف يفوق الفصحى بشيء كبير و دون عناء ، و لا بذل دينار واحد من أجلها خلاف للفصحى التي توفر لها كل دولة عربية إمكانيات مادية و بشرية هائلة كجانب هياكل استقبال من مدارس و جامعات و مراكز و إقامة مجامع أكاديمية و مجالس عليا ...وكل هذا من اجل تعليمها ، و إثرائها و ترقيها و محاولة تعميم استعمالها .. »[2]

و هذا يعني أن الفصحى تكلفنا امكانيات مالية و بشرية لتعلمها أما العامية فهي هبة من الله و قدرة فطرية يكتسبها الفرد دون عناء أو جهد .

د. العامل التاريخي : « يتمثل في سياسة المستعمر الفرنسي الذي عمل بمختلف الوسائل على نشر الفرنسية ، و القضاء على العربية الفصحى ، مما أدى الى انتشار العامية و يظهر ذلك في تصريحات الحكام الفرنسيين ، ومن ذلك ما جاء في قول أحدهم " إن الجزائر لم تصبح حقيقة مملكة فرنسية إلا عندما تصبح لغتنا هناك قومية ، و العمل الذي يترتب علينا إنجازه هو السعي وراء نشر اللغة الفرنسية بين الأهالي الى أن تقوم مقام اللغة العربية الدارجة بينهم الآن " »[3]

أي أن السبب في ظهور العامية الاستعمار الفرنسي الذي كان يريد القضاء على اللغة العربية الفصحى لنشر اللغة الفرنسية و الذي أدى الى ظهور العامية في المجتمع .

1 المرجع السابق،ص 2160.

2 نفسه ص 2161

3 نفسه ص نفسها

ونستنتج من هذه العوامل على أن هناك صراع متواصل بين الفصحى و العامية و هذا بسبب التداخل بينهما و لايزال هذا الصراع متواصل الى يومنا هذا و ذلك من خلال سهولة العامية المتعامل بها في الحياة و صعوبة الفصحى لأن لها قواعد تحكمها .

التداخل بين اللغة العربية و اللغة الفرنسية :

عند خروج المستعمر الفرنسي من الجزائر خلف وراءه لغة مسيطرة كليا في تسيير الشؤون الداخلية و الخارجية للدولة الجزائرية ، بينما ارتبط في الأذهان التخلص من المستعمر بالتخلص من كل رموزه ، ومن بين هذه الرموز اللغة الفرنسية وعندها عرفت الفرنسية بعد مرحلة السيطرة الكلية ، تراجعا من الواقع اللغوي الجزائري على مستوي استعمالها في الميادين الرسمية ، و على مستوى المكانة التي أصبحت لغة أجنبية بعدما كانت من الماضي القريب لغة ثانية لتنفرد الفصحى بالريادة لم تستلم الفرنسية أمام هذا الواقع ، بل دخلت في صراع كان التعريب سبب نزوعه وكانت أولى تجسيداته في عرقلة عملية التعريب من طرف فئة أيدته قولا و عارضته فعلا خوفا على مصالحها لتتدخل السلطة سنة 1975 لحسم الصراع لصالح العربية ، فالصراع اللغوي بين العربية و الفرنسية لا يسير بحرية مطلقة و ليست الفئتان هما المحرك الوحيد لهذا الصراع ، إنما تعد السلطة القوة الحاسمة و الفاصلة فيه[1].

و من خلال ذلك سعى الاستعمار الفرنسي لطمس الهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري و القضاء على دينه الإسلامي من وراء محاربته للغة العربية ، لأن اللغة العربية هي وعاء الإسلام ، و المحافظة عليها تعني بقاء الإسلام و عروبته ، و يصور لنا الشيخ البشير الإبراهيمي هذه الحروب في قوله « مشكلة العروبة في الجزائر أساسها و سببها الاستعمار الفرنسي ، و هو عدو سافر للعرب عروبتهم ، و لغتهم و دينهم الإسلام ... و بيان ذلك مع الإيجاز أن الاستعمار الفرنسي صليبي النزعة ، فهو منذ احتل الجزائر عمل كان محو اللغة العربية ، لأنها لسان الإسلام »[2]

1 ينظر، صونية بكال ،الإزدواجية اللغوية (مجلة اللغة الأم)،ص143,144

2 نصيرة زيتوني ،الواقع اللغوي العربي في الجزائر ،مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)،ص2161

حيث يرى الشيخ الإبراهيمي أن مشكلة العربية في الجزائر هو الاستعمار حيث حاول محو اللغة العربية لأنها لغة الإسلام مع العلم أن الاستعمار الفرنسي صليبي النزعة وذلك فقد عمل على نشر اللغة الفرنسية ومحو العربية بشتى الوسائل .

التداخل بين اللغة العربية و اللغة الأمازيغية :

هي أولى حالات الغلبة ، نجد فيها لغة فصحى تفرض كيانها في المجالات الرسمية كالتعليم و الإدارة .تستمد العربية الفصحى شرعيتها من الدستور كلغة وطنية رسمية ، بينما اكتفت الأمازيغية بشرعية تاريخية منذ أمد طويل لتنتزع مؤخرا شرعية دستورية كلغة وطنية ، وأمام ريادة اللغة العربية نجد أمازيغية عانت التهميش ، فخرجت بعد كمونها تطالب بحقها وعلى أن تكون لغة رسمية و ينص عليها الدستور ، فبذلك هي اليوم في صراع مع اللغة العربية ، و إن الحديث عن هذا الصراع أمر في غاية الحساسية لاقتران اللغة العربية في الأذهان بالدين الإسلامي و الوحدة الوطنية ، وكأنما أي موقف من العربية هو موقف منهما ، فإذا حاولنا النفوذ الى باطن هذا الصراع وجدنا أنفسنا أمام محلّلين تجرّدوا كليّة من الموضوعية و اتخذوا مواقف مسبقة في تحاليلهم ، إنّ السبب الحقيقي لهذا الصراع ، هو مجرد مغالطة تاريخية تعتبر الأمازيغ هم المتكلمون باللهجات الأمازيغية و العرب هم المتكلمون باللغة العربية ، أما السبب الرئيسي لهذا الصراع ، هو شعور المتحدثين بالقبائلية بتهميش من السلطة ، فراحوا يطالبون الاعتراف بالهوية الأمازيغية و كانت النتيجة شيطنة كلية من طرف السلطة للمطلب الأمازيغي و من هنا ظهرت فئة معارضة للمطلب الأمازيغي ، أرجعت هذا المطلب الى عوامل خارجية مثل الأكاديمية الأمازيغية في فرنسا التي تحاول في نظرهم المساس بالاستقرار الوطني فنسمع أحمد بن النعمان يقول " لقد بدأت بوادر هذا الخطر (...) تظهر في السنوات الأخيرة ، حيث بدأ بعض الشبان المنتمين الى تلك المناطق في المطالبة بإحياء اللغة البربرية ، فاصطنعوا لها حروفا لتكتب و تقرأ حتى يبرروا بها مطالبهم بجعلها لغة رسمية في المدارس ، بالمقابل نجد فئة المطالبين بالأمازيغية يبالغون في النظر الى التعريب كمحاولة الاستئصال و محو الثقافة الأمازيغية ، و تجسد هذا في

مظاهراتهم ضد التعريب و يبقى الصراع قائما رغم بداية تدريس الأمازيغية في بعض الأقسام و الاعتراف بها كلغة وطنية .[1]

المبحث الثاني : نتائج و آثار التداخل اللغوي

أتيح لأغلب اللغات فرص كثيرة للاحتكاك بلغات مغايرة لها سوى من فصيلتها أو من غير فصيلتها . و كثيرا ما يلعب الاحتكاك دورا هاما في التطور اللغوي و يترتب عليه نتائج بعيدة المدى الى درجة أن بعض العلماء يذهبون الى القول بأنه لغة متطورة لم تختلط بغيرها ، هذه هي السمة الأساسية لكل لغة مشتركة ، و إذا أتيح لها أن تنتشر في قطر من الأقطار أو في دولة من الدول أخذت العناصر المشتركة التي تدخل في تكوينها في الازدياد ، و يؤدي ذلك بالضرورة الى النزول بمستواها ، كلما ازدادت انتشارا ، و ازدادت العناصر التي تستعيرها من عدة صور أخرى ، كما يذهب علماء اللغة في قول الدكتور علي عبد الواحد وافي في كتابة فقه اللغة « بأن أي احتكاك يحدث بين لغتين أو لهجتين فأكثر يؤدي لامحا له الى تأثر كل منهما بالأخرى »[2] ومن ثم ينجم التداخل اللغوي الذي يعتبر كغيره ظاهرة من الظواهر اللغوية ، تركت آثارا كبيرة في اللغة الغالبة و هذه الآثار قد تكون ايجابية أو سلبية .

أ- الآثار الإيجابية :

ترك التداخل اللغوي عدة آثار ايجابية خدمت اللغة و المجتمع لذلك تحرص الجامعات على تدريس الطالب الجامعي لغة أجنبية واحدة على الأقل و يطلع على ما استجد فيها في مجال التخصص قبل أن تتعرض للترجمة من طرف الهيئات العربية المختصة ، و التي قد تأخذ وقتا يضيع على الطالب فرص مسايرة التطور العلمي ، مسايرة فعالة ، و من بين هذه الآثار ما يلي :

1 ينظر، صونية ، بكال، الازدواجية اللغوية ، مجلة اللغة الام ص 142،143

2 ينظر علي عبد الواحد وافي ،فقه اللغة ،ص 107.

أولا :الاستفادة في مجالين الترجمة و التعريب

و ذلك عن طريق جلب مصطلحات علمية أجنبية يمكن استعمالها في مجالات مختلفة و يكون ذلك بإحدى الكيفيات التالية :

أ- **الترجمة** : « يعني نقل اللفظ أو النص من لغة الى لغة اخرى و لهذا النقل شروط أهمها ، وضوح الترجمة و دقتها ، و الأمانة العلمية في نقل المعاني و الأفكار ، أما المترجم فلا بد له من اتقان اللغة التي يترجم منها و اللغة التي يترجم إليها ، و من إلمام كاف للحقل المعرفي الذي ينتمي إليه النص المراد ترجمته ، و من معرفة أسلوب صاحب النص .

ب- **التعريب** : و يعني صيغ الكلمة بصيغة عربية عند نقلها بلفظها الاجنبي إلى اللغة العربية . »[1]

و يقول ج . غرانيوم : « إن التعريب يتمثل في جعل ما هو ليس بعربي عربيا »[2]

وقد عرف من قبل العلماء فقالوا «هو استعمال العرب ألفاظا موضوعه لمعان في غير لغتهم . أما المحدثين :فقالوا هو اقتراض اللغة العربية من لغات اخرى سواء اتفق المعنيان أم لا ، و مثل ماعدّ معرب من المفردات الالفاظ المعجمية ك " التنور " و بعض الألفاظ ذات الأصول الرومية مثل " القسطاس " و هو الميزان في لغة العرب »[3]

ومنه يمكننا القول أنهم كانوا يقصدون به نطق كلمة أجنبية على نهج العربية و أوزانها . أما العلاقة بين الترجمة و التعريب فقد اختلف الباحثون في تحديدها ، فقيل إن الترجمة مرحلة أولى لابد منها في الوطن العربي ، أو هي مقدمة للتعريب . كما قيل أن الترجمة مقبولة في حدود ضيقة منعا للاتكالية الفكرية والتبعية، وقيل أيضا إن التعريب هو الهدف و إن الترجمة وسيلة من وسائله ، ومنه نقول أن العلاقة بين الترجمة و التعريب ما هو إلا تعبير عن الرغبة في المعاصرة دون التخلي عن الأصالة العربية.

1 سمر روحي الفيصل، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، 65- 66 .

2 لويس جان كاليفي ،السياسات اللغوية- تر- محمد بحياتن، ص 122.

3 الطاهر الجزيري، ثورية اللغة العربيةالأثر الإنجازي للفعل اللغوي الثوري ،ص2.

ثانيا : تعدد المناهج اللغوية

اللغة عند كل جماعة منها وجهة تختلف عن وجهتها عند غيرها و يرسم لتطورها في النواحي الصوتية و الدلالية و غيرها . منهجا يختلف عن منهج أخواتها ، و حسب تعدد الجماعات يحدث التعدد في المنهج اللغوي و لا تنفك مسافة الخلق و تتسع بين اللهجات الناشئة عن هذا التعدد حتى تصبح كل لهجة منها لغة متميزة غير مفهومه إلا لأهلها [1].

ثالثا : اتساع متن اللغة

خير مثال على ذلك ، اللغة العربية التي يرجع الفعل في نهضتها الى انتفاع الأدباء و العلماء باللغتين ، الفارسية و الإغريقية في العصر العباسي فقد أخذوا في ذلك العصر يترجمون آثارها و يعقبون عليها بالشرح و التعليق ، و يستعملونها في بحوثهم و يحاكون أساليبها ، و يقتبسون منها ، عددا كبيرا من المفردات العلمية و غيرها ، و يمزجونها بمفردات لغتهم عن طريق تعريفها تارة ، وعن طريق ترجمتها تارة اخرى، فاتسع بذلك متن اللغة العربية و ازدادت مرونتها و قدرتها على تدوين الآداب و العلوم ، و يرجع كذلك أكبر قسط من الفضل في نهضة اللغة العربية في العصر الحاضر الى انتفاع الصحفيين و تعريبهم أو ترجمتهم لألفاظها و مصطلحاتها ، و استغلالها في مؤلفاتهم و مترجماتهم لمنتجات أهلها في شتى ميادين الحركة الفكرية [2].

رابعا : مسايرة روح العصر

«اللغة كما تعلم هي إلى جانب كونها مجموعة من الألفاظ التي تمثل تراث الأسلف في عصرنا الحاضر ، تعتبر مظهرا من المظاهر العزة و السيادة الوطنية و القومية ، وهي أيضا وسيلة للتفاهم بين الأفراد في أمور قد تكون عرضة للتغير و التبدل و التجدد ، و من ثمة وجب أن يكون في كل لغة تأمل الصمود و الخلود من المرونة و الحركة ما يناب هذا التغير المستمر في الحياة الأفراد و الجماعات ، مع المحافظة

1 ينظر، علي عبد الواحد، في علم اللغة ص176.

2 ينظر: عبد العزيز شرف ، اللغة الاعلامية، ص 184.

عليها مما يغير أصولها و أسسها و هي كما نرى معادلة صعبة و لكنها ممكنة للغات اللغوية التي تحمل مقومات المسايرة لتطور الزمان و اختلاف المكان ، ولا نعتقد أن اللغة العربية إلا كذلك»[1]

ب . الآثار السلبية

على الرغم من الآثار السلبية التي يتركها التداخل اللغوي ، إلاّ أنّه ضروري في تكنولوجيا الاتصال ، وفي ظل العالم ككل ، ومن أهم الآثار السلبية التي يتركها التداخل اللغوي هو موت اللغة و قد عرفت في معجم متن اللغة لأحمد رضا « هي التي أصاب أصحابها المصائب ، فنزعت منهم جامعتهم و قوميتهم أو غلبوا على أمرهم فيها ، فزجّوا بين الشعوب و اندمجوا في سلك المتكلمين بغيرها من اللغات الحية ، و لم يبقى من ابنائها من ينحصر تفاهمه اليوم بها كالسريانية و العبرانية ممّا لا تزال معروفة متداولة ، لكنّها ليست لغة شعب حصر تفاهمه المطلق بها »[2]

وفي لغتنا العربية لو لم تكن المعجزة القرآنية التي حافظت عليها لما أتيحت لها انتفاضاتها الأدبية الحديثة ، و بعثها من على شفا القبر ، و لكانت الآن في عداد الموتى . و لموت اللغة عدة طرف منها :

أ- **التسمم** : و يبدأ ذلك بتسرّب رشح من الدخيل من لغات أخرى تحتاج إليه اللغة فتقبله بل تحس مع تعاطيها له في البداية بمزيد من الانتعاش و القوة و النشاط يشجعها على تقبل جرعات أكبر فأكبر من هذه الألفاظ و التراكيب الغريبة ، و لكن قدرتها على الهضم كله و استيعابها في بنيتها العامة تخونها في النهاية من الأعباء تاركة المجال للبقية الباقية و التراكيب الغريبة تتسرب إليها ، بدون أية مقاومة حتى تجهز عليها و تميتها [3] « فهو بمثابة الادمان على المخدرات ، يستحسنها من يتعاطونها في البداية ولكن يموتون بسببها في النهاية »[4]

1 أحمد بن النعمان، التعريب بين المبدأ والتطبيق، ص 196.

2 أحمد رضا، معجم متن اللغة ، 29.

3 ينظر: حسن ظاظا، اللسان والانسان ، ص 118

4 علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، ص105.

ب- طبيعيا :

« إنّ الألفاظ تنتقل و تهاجر كما يهاجر النّاس ، و يؤدي انتقالها و هجرانها الى تداخلها و تسرّب ألفاظ لغة في الأخرى ، و كذلك تموت اللغة موتا طبيعيا بسبب كثرة الناطقين أو تباعد بيئاتهم ، و يحدث أن تغزى اللغة من لغة أخرى ، حيث يكون الغزاة أكثر عداد من أهل اللغة المغزوّة وهذا كله في إطار التفاعل بين المجتمعات و التصارع و مثله يحدث في اللغات »[1]

ج- التشعب و التضخم :

قد كان لهذا العامل أثر واضح في اختلاف لهجات هذه المناطق الجديدة بعضها عن بعض ، و اختلافهما عن اللسان العربي الأول ، فقد تأثرت اللغة العربية في كل منطقة من هذه المناطق بلهجاتها القديمة و انحرفت في ألسنة أهلها ، انحرافا خاصا ، اقتضته عاداتهم الصوتية المتأصلة ، و مناهج ألسنتهم الأولى ، و تأثرت ألسنة الجاليات العربية نفسها في كل منطقة من هذه المناطق بألسنة أهلها ، منشأ من جرّاء ذلك في كل بلد من هذه البلاد لهجة عربية تختلف عن لهجة غيرها ، و تختلف عن اللغة العربية الأولى و لذلك تشعبها يؤدي إلى موتها[2]

د- الضعف :

ومن مظاهر تأثر التداخل اللغوي الذي نجده على مستوى اللغة الواحدة يبدأ من الألفاظ و يصل الى التراكيب المسندة في طبيعة تعبير اللغات الأجنبية شيوع استخدام الجمل الإسمية المستقلة التي تجعل النقاط و الوقفات فقرات متتالية ، مما نتج عنه انعدام المرونة في اللغة التي تؤدي إلى موتها .[3]

هـ- القتل :

« و ذلك بفعل الغزو المسلح ، ولكي يكون هذا القتل ممكنا يجب أن تتظافر ظروف معينة أهمها :

1 صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية ، ص124.

2 ينظر: علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ،ص 105.

3 ينظر: عبد العزيز شرف، اللغة الإعلامية ،ص 183.

1. أن يكون الغزاة أكثر عددا لأضعاف كثيرة من أهل تلك اللغة ، بحيث يصبح استقرارهم بلغتهم في الأرض المفتوحة أشبه بطوفان يبتلع الشعب الأصلي الصغير ، و لغته منه ، و ينبغي أن تقول إن اللغة القتيلة تترك دائما آثار منها في لغة الفاتحين تقل أو تكثر .

2. في حالة التساوي في العدد تقريبا بين الغزاة و السكان الأصليين ينبغي أن يكون الغزاة أعلى درجة في الحضارة من الأمّة التي أصيب بالغزو ، و إلا فإن الغزاة هم الذين يفقدون لغتهم ، و تنتصر لغة المنهزمين . »[1]

وفي الأخير نستنتج من خلال ما تطرقنا اليه من ايجابيات و سلبيات التداخل نقول لقد توثقت العلاقات المادية و الثقافية منذ العصور القديمة إلى وقتنا الحالي ، عن طريق عدة أسباب مذكورة سابقا، فكان لزاما إذن أن تتأثر اللغات بعضها وفقا لنواميس على اللغة ، ومن المقرر أن اللغة المقهورة تترك في اللغة الغالبة آثارا كثيرة في مختلف المظاهر و خاصة في المفردات .

وتختلف درجة التأثر باختلاف الأحوال ، فأحيانا يسيرا لا ينال إلاّ بعض المظاهر ، و أحيانا يكون عميقا ينتهي بالقضاء على اللغة المغلوبة .

وربما لا يترك التداخل اللغوي أثرا إذا تساوى أهل اللغتين ، في الثقافة و القوة و النفوذ ، فلا تكاد إحداهما تؤثر في الأخرى و أحيانا تتأثر إحداهما بالأخرى ، و ذلك إذا كانت أقل منها في مظهر من المظاهر السابقة .

1 حسن ظاظا ، اللسان والانسان ، ص117.

وفي آخر هذا الفصل نستخلص العناصر التي تطرقنا إليها من مظاهر و آثار التداخل اللغوي على المجتمع الجزائري و تظهر هذه المظاهر في التداخل بين العربية الفصحى و العامية و التداخل بين اللغة العربية الفصحى والفرنسية و التداخل بين العربية الفصحى و الأمازيغية و من ما توصلنا إليه في هذه الدراسة أنه أكثر ما يحدث التداخل في المجتمع الجزائري بين الفصحى و العامية ثم الفصحى و الفرنسية أما بالنسبة للأمازيغية فهي قليلة جدا لأنها غير متداولة في استعمالاتنا اليومية و هي تستعمل سوى في بعض المناطق الساحلية ، أما الآثار فله ايجابيات و سلبيات ، فالإيجابيات كثيرة من أهمها الترجمة و التعريب فهما المجالين الأساسيان في جعل اللغات الأخرى تدخل في لغتنا سواء بترجمتها إلى العربية أو نطقها باللغة العربية أي تعريبها

أما سلبياتها فهو يحدث في موت اللغة الأصلية سوى كان ذلك بالتسمم أو الضعف أو القتل أو بالتضخم أو طبيعيا و غيرها من مظاهر موتها .

وما توصلنا إليه في هذا الفصل بأن اللغات تتداخل في بعضها البعض بغرض تأدية وظيفة تواصلية بين أبناء المجتمع الواحد أو بين مجتمعات اخرى من دول العالم .

الفصـل الثـالث

التداخل في لهجة وادي سوف

1- التداخل بين اللغة العربية الفصحى و العامية.

أ- المستوى الصوتي.

ب-المستويين الصرفي و النحوي.

ت-المستوى المعجمي.

2- التداخل بين اللغة العربية الفصحى و الفرنسية.

أ- المستويين الصرفي و النحوي.

ب-المستوى المعجمي.

3- التداخل بين اللغة العربية الفصحى و الأمازيغية.

حرص العرب أشد الحرص على نقاء العربية من كل دخيل أو لحن و اهتموا بها بالمحافظة على مكانتها أمام اللغات السامية و قاموا بتعليمها للأعاجم عن طريق حفظ القرآن وتعليم مبادئه ،إلا أن ألفاظها احتكت مع بعض اللغات رغم حصانة القرآن لها ،وتداخلت اللغة العربية في مادتها المعجمية واللغوية في كافة الأقطار العربية منها الجزائر التي تحتل موقع هاما في هذه الظاهرة اللغوية ، والتي تعتبر مزيجا من اللهجات ونختص بالذكر لهجة واد سوف التي هي محور دراستنا ، وقد وقع اختيارنا على هذه اللهجة لأنها تعتبر مزيجا في كثير من الأحيان بين العربية الفصحى والفرنسية وحتى الأمازيغية ويعد موقعها الجغرافي الحدودي مع الجمهورية التونسية في جنوبها سببا هاما لامتزاج لهجة وادي سوف مع الجارة تونس إن لم نقل تكاد تكون مطابقة لها أحيانا .

فنجد معظم الباحثين الذين تناولوا المنطقة تاريخيا و أدبيا أو سوسيو ثقافيا ، أشاروا إلى القرابة الشديدة بين لهجة المنطقة ومن بين العربية الفصحى والعامية ، لاسيما في المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية .

ومن هنا سوف نتطرق إلى التداخل بين هذه المستويات في اللغات المتداولة في لهجة واد سوف وهي بين اللغة العربية وعاميتها واللغة العربية والفرنسية واللغة الأمازيغية

التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية :

إن الإنسان العربي اليوم يجد نفسه مضطرا لاستخدام الفصحى والعامية معا فإحداهما تختلف عن الأخرى من ناحية الأصوات وقواعد بناء الجملة وتصريف المشتقات ودلالات الألفاظ والأساليب ... فالعامية مستخدمة في الحديث اليومي دون الكتابة ، يكتسبها بالتقليد والمحاكاة منذ الطفولة وتكون سهلة في حين أنه بحاجة إلى تعلم الفصحى في المدرسة ، وهي تقتصر في كثير من الأحيان على الكتابة فقط ، دون الحديث اليومي ويجد الانتباه إلى أن ما يقابل الفصحى لهجة عامية واحدة ،بل لهجات كثيرة تتجاوز في عددها الدول العربية القائمة اليوم ، وذلك لأننا نجد في كثير من هذه الدول لهجات عامية متعددة تختلف فيما بينها في الأساليب الصوتية ، والصرفية والتركيبية والدلالية اختلافا بينا نذكرها على التالي :

1- التداخل بينهما على المستوى الصوتي :

1-1-مفهوم المستوى الصوتي:

يقع هذا النوع على مستوى النطق ببعض الحروف (الصوت) فهو دخول صوت من اللغة الثانية في صوت من اللغة الأصلية[1] ومثال ذلك:

غياب الفونيمات المقابلة في العربية الفصحى والعامية :

في العامية توجد وحدات صوتية ولا توجد في الفصحى مثل حرف الثاء (ث) في العامية ، ففي الفصحى يكون حرف القاف(ق) نحو كلمة (القايلة) تقابلها في الفصحى (القيلولة) والفعل (قال) في الفصحى يقابله الفعل (ڤال) في العامية ونجد كذلك في كلمة (السوق) وتقابلها في العامية (السوڤ) حيث لا يوجد فونيم (ڤ) في الفصحى

وكذلك كلمة (صعيب) في العامية التي تقابلها في الفصحى (صعب) فزيادة حرف الياء وتغيير الحركات مما أدت إلى تغيير صوتها.

1 ينظر ، لويس جان كاليفي، علم الاجتماع اللغوي ، ترجمة محمد يحياتن ، ص 35

وتحتوي لهجة وادي سوف على جميع الأصوات الأبجدية العربية وهي تنطق نطقها النمطي فهي تتنوع حسب المواضيع التي فيها صوت داخل الكلمة مثل تخفيف الهمزة وقد تبدل ياء مثل (أمينة ، يمينة) وكذلك كلمة (دُوَاء) في العامية ، بحيث في الفصحى نقول (الدّواء) وهو تغيير في الصوت وكذلك في المقاطع الصوتية بحيث دُوَاء تبدأ بالسكون والدَواء تبدأ بالفتحة .

وفي العامية نقول (هاذي وِقْعَت) تقابلها في الفصحى (هذه وَقَعت) فهو تغيير في الحركات أدى إلى تغيير في الصوت.

وكذلك في الجملة التالية :

(في هذا الموضوع يڤولولي) = (في هذا الموضوع يقولون لي)

وقع هنا التداخل في استبدال حرف (القاف) بحرف (الڤاء) وزيادة حرف (الواو) وأيضا في (هذا تنبيه للعمال يقولك)= (هذا تنبيه للعمال يقول لك) فهنا حدث التداخل اللغوي على المستوى الصوتي في حرف (ق) صحيحة "قاف" .

(يطمئنوا على هاذي الحالات)= (يطمئنوا على هذه الحالات) نلاحظ هنا أن خلال نطقنا لاسم الإشارة "هذه" قد مدت فونيم "الهاء" وقلبت الفونيم الأخير أي" الهاء " إلى "الياء" .

(ونتمنى انهم) = (ونتمنّى أنهم) هنا طرأ التغيير في النطق من خلال استبدال "همزة القطع " في الفصحى "بهمزة الوصل" في العامية مع حذف "الشدة " على حرف النون واستبدالها "بالسكون ".

(مَرْت عْلِينا في = مَرَّت عَلينا في) حدث التغيير في تسكين حرف "العين" وتمديد حرف "اللام " وعدم نطق حرف "الياء" .

(حصتين تْنين متتاليتين) = (حِصَتين اثنين متتاليتين) في هذه الجملة هناك مفردتين بالعامية هما "حصتين ثْنين " وكلاهما طرأ عليهما تغيير في النطق ففي لفظة "حصتين" حذفت الشدة على الفونيم "الصاد" ومد الفونيم "التاء" ووقع عدم نطق للفونيم "الياء" أما لفظة "تْنين"، فقد وقع فيهما حذف لاثنين من الأصوات هما "الألف والثاء " وقلب لموقع "التاء " مكان "النون "وحدث أيضا مد لحرف "التاء".

وسنعرض في جدول جميع الجمل محددين التداخل اللغوي مع التصحيح:

العامية	الفصـــحى
انتم علاش اجيكم الامتحان صعيب شوي	أنتم لماذا يأتيكم الامتحان صعب نوعا ما
إليوم بربي القايلة انجيك	اليوم بإذن الله آتي إليك عند القيلولة
وش رايكم غدوة نروحوا للسوڤ؟	مارأيكم غدًا نذهب للسوق؟
كليتي إليوم دْواء ؟	أكلتي اليوم الدواء ؟
هاذي وِقْعَت من جيبك	هذه وَقَعَت من جيبك
في هذا الموضوع يڤولولي	في هذا الموضوع يقولون لي
هذا التنبيه للعمال يقولك	هذا التنبيه للعمال يقول لك
يطمئنوا على هاذي الحالات	يطمئنوا على هذه الحالات
ونتمنى انهم	ونتمنّى أنهم
مرْت عْلِينا في	مرت علينا في
حصتين تْنين متتاليتين	حِصَتين اثنين متتاليتين
صْبَاحْكم بالخير	صباح الخير
إلْيُومْ نِتْحَدَثوا	اليَوْم سوف نتكلم
كتْجيه لمْرَاضْ	لما تأتيه الأمراض
يبدا يشري	يبدأ يشتري
دواء هاضا	هذا الدواء
يعني زرعت إليوم نبات نتاع	يعني زرعت اليوم نبات الخاص بي
راهو خرج عادله شهر ولا عشرين يوم	إنه خرج منذ عشرين يوم أو شهر
تنصح بيها	تنصح بها
يْروحْلك لنتاج	ينتزع لك الإنتاج

ومن خلال هذا الجدول يتضح أن التداخل في الفصحى والعامية على المستوى الصوتي يكون في نطق بعض الحروف لدخول لغة الثانية في اللغة الأولى (الأصلية) ووجود حروف في العامية لا توجد في الفصحى مثل : (القاء) و (القاء) فإحداهما تختلف على الأخرى من ناحية الأصوات ومن هنا يمكننا القول أن العامية سهلة النطق والاستعمال لأنها مكتسبة بالتقليد والمحاكاة منذ الطفولة أما الفصحى مرتبطة بقواعد يصعب على الطفل تعلمها.

1-2-المستويين الصرفي والنحوي:

يكون المستوى الصرفي في اللغة متعلقا بالمستوى النحوي الذي يسمى بالمونيمات (الوحدات المعجمية) وحسب أندري مارتيني "فإن وحدة علم الصرف المونيم الذي هو أصغر وحدة في التركيب الأول تحمل معنى وشكلا في نفس الوقت"[1]

وكذلك إيراد صيغ تصريف الأفعال على صيغ غير فصيحة ، وذلك لإضافة زوائد منها السوابق ومنها اللواحق على البنية الصرفية للفعل ومن هذه النماذج :

(نروح ، نجئ) حيث إضافة النون في الكتابة وهذا يدل على وجودها نطقا مع عدم كتابة الهمزة المنطوقة ، لأن الأصل : (أذهب ، آتي)

ومن النماذج كذلك تبدل الصيغ إذا سبقتها الأدوات النحوية في العامية وذلك مثل :(ماخدمش) وهي صيغة صرفية للفعل الماضي المنفي بالأداة (ما) بدل القول (لايعمل) فإضافة اللاحقة (ش) الساكنة ليس من النظام الصرفي للعربية الفصيحة الشائعة ومن أمثلة كذلك : (مانوصيكش) (متقلقيش).

وكذلك (مِتْعَوْدِين) فنقول في الفصحى (مُتَعَوّدُون) فهو خطأ في التصريف .

وربما هذا التحوير في صيغ الأفعال والأسماء هو راجع لتأثير الروابط والأدوات النحوية فاستخدام هذه الروابط ينجر عنه تغيرات تركيبية صرفية في الجمل ويقابل عمل الأدوات و النواسخ في العربية الفصيحة فمثلا هذا النموذج (كي فاتو الامتحانات والله لاباس الحمد لله) يلاحظ هنا أن الأداة

1 ينظر ، علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص 86 ،87

(كي) تستخدم عوض (لما) الظرفية الشرطية أي تصبح الجملة : (لما فات الامتحانات والله بخير الحمد لله) ويلاحظ كذلك أن النظام الصرفي للجملة لا يخضع لقواعد معيارية المألوفة في الفصيحة فالفعل (فات) جاء به مرسل هذه الرسالة على صيغة الجمع (فاتو) وهذه الزيادة في الضمة الطويلة نطقا ظهرت كتابة في هذا النموذج ، وذلك تبعا لطبيعة الاسم الواقع بعدها في محل الفاعل (الامتحانات) والدلالة أن بعدها اسم جمع مؤنث

ومن أمثلة التداخل كذلك نجد في الجملة التالية:

(الله يبارك فيكم وينجيكم) = (بارك الله فيكم ونجّاكم من البلاء).

يحدث هذا التداخل في تقديم لفظ الجلالة (الله) واستبدال زمن تصريف الفعل الماضي الى المضارع في (بارك ، يبارك).

وكذلك نقول في الفصحى طلع الصباح يقابلها في العامية طلع النّهار حيث تركبت الجملة من مبتدأ وخبر.

(في لعراس وتْغنْوها)= نقول (في الأعراس وتغنونها) وهو خطأ نحوي حيث كان إنقاص حرف

(دْواء هاضا) = (هذا الدّواء)، نلاحظ أن المبتدأ أو الخبر حيث تقديم الخبر على المبتدأ قضية التقديم والتأخير

(أنت كي تولي تعالج راك تحد من لنتشار انتاعه) = (أنت إذا كنت تعالج فإنك تحد من انتشاره) وذلك بدخول العامية في هذه العبارة على مستوى تركيبها والأصل فيها أن تأتي جملة " إذا كنت تعالج " لأنها سبقت بفعل ماضي ناقص "كان" وهذا يستلزم أن يأتي الفعل في زمن المضارع وليس في زمن الماضي.

(راهو خرج وعاد له شهر ولا عشرين يوم) = (لقد خرج و أصبح له عشرين يوم أو شهر) وهو خطأ في تركيب الجملة .

(في الثمنية والثمانين حتان لتسعين) =(في الثمانية والثمانين إلى غاية التسعين)

(من أجل رفع الألم منها من حْيَاتْهَا من نفسها)= (من أجل رفع الألم منها من حَيَاتِهَا).

وقع هنا التداخل في كلمة "حْيَاتْها" وفي الأصل تأتي حرف "التاء" مكسور نظرا لدخول حرف "الجر عليها".

(نحييهم تحية كْبيره جدًّا)=(نحييهم تحية كبيرة جدًّا) .

حدث هنا تداخل في "كبيره" وهي في الأصل "كبيرة" جاءت صيفة منصوبة للتحية وكما تقول القاعدة أن الصفة تتبع الموصوف في الحركة .

(بأمس الحاجة إلى دعمكم إلى مساعدتكم) = (بأمس الحاجة إلى دعمكم ومساعدتكم).

وقع التداخل هنا بإدخال حرفي جر على الجملة والأصح أن يعوض حرف الجر الثاني بحرف العطف "واو" لتفادي التكرار .

(ونذكر أنوا من بين المساعدات) = (ونذكر أنّه من بين المساعدات).

حدث هنا تداخل في كلمة "إنَّو" وذلك بحذف "الهاء" وتعويضها بحرف "الواو" والأصح أن تأتي "أنّه" بدل "إنّوا" لأن "الواو" لا يمكن أن تتصل بالحرف و إنّما تتصل بالفعل نحو" يكتبون" .

(وأثرت في كثير من الإخوة)=(وأثرت في الكثير من الإخوة).

وقع التداخل في كلمة" كثير " وصحيحها "الكثير" ويأتي الاسم مجرور بسبب دخول الجر عليه حسب القاعدة .

(معناه لماكن التي تم فيها رمي القمامة)= (بمعنى أن الأماكن التي تم فيها رمي القمامة).

وقع هنا التداخل في حذف الجر وتعويضه بالضمير المتصل "الهاء" كما حذف أيضا حرف النصب والتوكيد "أن" واستبدالها باللام .

وسنقوم بإيضاح الأمثلة في جدول:

العامية	الفصـحى
تو نروحْ للقسم ونجئ	سوف أذهب إلى القسم و أتي
عامل النظافة ماخدمش	عامل النظافة لا يعمل
مِتْعَوْدِين على المشقّة	مُتَعوّدون على المشقة
كي فاتو الامتحانات والله لاباس الحمد لله	لما انتهى الامتحانات والله بخيرالحمد لله
الله يبارك فيكم وينجيكم	بارك الله فيكم ونجاكم من البلاء
طلع النّهار	طلع الصباح
في لعْراس و تْغنُوها	في الأعراس وتُغَنونها
دْواء هاضا	هذا الدّواء
انت كي تولي تعالج راك تحد من لنتشار انتاعه	أنت إذا كنت تعالج فإنك تحد من انتشاره
راهو خرج وعادله شهر ولا عشرين يوم	لقد خرج وأصبح له عشرين يوم أو شهر
في الثمنية والثمانين حتان لتسعين	في الثمانية والثمانين إلى غاية التسعين
من أجل رفع الألم منها من حْيَاتْها من نفسها	من أجل رفع الألم منها من حَيَاتها
نحييهم تحية كبيره جدّا	نحييهم تحية كبيرة جدّا
بأمس الحاجة إلى دعمكم إلى مساعدتكم	بأمس الحاجة إلى دعمكم ومساعدتكم
ونذكر أنوا من بين المساعدات	ونذكر أنّه من بين المساعدات
وأثرت في كثير من الإخوة	وأثرت في الكثير من الإخوة
معناه لماكن التي تم فيها رمي القمامة	بمعنى أنّ الأماكن التي تم فيها رمي القمامة

ومن خلال هذا الجدول نستنتج أن التداخل اللغوي في المستوى الصرفي متعلق بالمستوى النحوي فالمستوى النحوي يختص بتنظيم الكلمات في التركيب الواحد ودراسة تركيب الجملة ، أما المستوى الصرفي يتميز بنظام صرفي فريد بل توصف بأنها لغة متصرفة اشتقاقية وهذه الميزة لا تتوفر في كثير من اللغات لأن اللغة العربية الفصيحة تختلف في بعض قواعد على المستوى الصرفي في العامية مثل : "ماخدمش" لأنها صيغة صرفية للفعل الماضي المنفي بالأداة "ما" بدل القول "لايعمل" فإضافة اللاحقة "ش" الساكنة ليست من نظام الصرفي العربي الفصيح .

1-3-المستوى المعجمي (الدلالي):

هو أن يتدخل مستوى لغوي (لـ1) في مستوى لغوي آخر (لـ2) عن طريق تغيير معنى الكلمة في (لـ2) بإلباسها معنى من (لـ1)[1].

ومن أمثلة التداخلات المعجمية مايلي :

(والله الظروف شوية صعيبة على خاطر جدتي تعبانة وأنا ممرضتها الخاصة)

فهذا تداخل لغوي بين العربية الدارجة الفصيحة استرسل فيه الكاتب من العامية التي تظهر من الوحدات المعجمية (شوية ، صعيبة ، على خاطر).

إلى الفصيحة مستجدة في جملة (وأنا ممرضتها الخاصة) وهي فصيحة صرفيا ونحويا مع وضوحها من الناحية الدلالية.

والأمثلة كثيرة على هذا الصنف:

شكرا جزيلا راك فرحتني لما قتلي نكتب في رواية .

(عودة ميمونة ، عسلامتك)

(كيما نداووش مايجيناش لنتاج) = نقول في الفصحى (عندما لا نضع الدواء لايكون الإنتاج) فهو نحت العامية من الفصحى.

1ينظر، لويس جان كاليفي،علم الاجتماع اللغوي، ترجمة محمد يحياتن،ص 34

(لازم يدير ميڤولش ماندیرش) = نقول في الفصحى (يلزم عليه وضع الشئ لا يقول لا أضع).وهي ترادفه في كلمة (يدير)=(أضع) وكذلك نحت في كلمة (ميڤولش) و(مندیرش) = (لاأقول) و(لاأضع).

(واحد يروح لتونس) = في الفصحى (أحد يذهب إلى تونس) فهي ترادف في كلمة "يروح " "يذهب".

(هذا سبب لأنه مكانش) = في الفصحى (هذا سبب لا يوجد) وهي وجود نحت في العامية من الفصحى في كلمة "مكانش" وهي نحت في كلمة "لا يوجد" .

(حتى معدْهمش مساعدة) =(حتى ليس لديهم مساعدة).

(نداء رقم ثُلطاش) = (نداء رقم ثلاثة عشرة).

(وفقط حنا رانا نستنوا في النتيجة) = (وفقط نحن ننتظر في النتيجة).

نلاحظ أنه من خلال هذه الجمل ، وقوع تداخلات معجمية على مستوى بعض المفردات التي تغيرت تغيرا جذريا من حيث عدد الفونيمات ونطقها ، لكن يبقى لديها نفس المعنى.

وسنقوم إيضاح الأمثلة في الجدول التالي :

العامية	الفصحى
والله الظروف شوية صعيبة على خاطر جدتي تعبانة و أنا ممرضتها الخاصة	والله الظروف نوعا ما صعبة لأن جدتي مريضة وأنا ممرضتها الخاصة
شكرا جزيلا راك فرحتني لما قتلي نكتب في رواية	شكرا جزيلا لأنك أفرحتني لما قلت لي أنك تكتب في رواية
عودة ميمونة عسلامتك	عودة ميمونة على سلامتك
لازم يدير ميڤولوش ماندیرش	يلزم عليه وضع الشيء لا يقول لا أضع
واحد اروح لتونس	أحد يذهب إلى تونس
هذا سبب لأنه مكانش	هذا سبب لا يوجد

حتى معدهمش مساعدة	حتى ليس لديهم مساعدة
نداء رقم ثلطاش	نداء رقم ثلاثة عشرة
وفقط رانا نستنو في النتيجة	وفقط نحن ننتظر في النتيجة
كيما نداووش مايجيناش لنتاج	عندما لا نضع الدواء لا يكون الإنتاج

ومن خلال هذا الجدول يتبين لنا أن أكثر التداخلات تكون في المستوى المعجمي لأنه لا ينظر إلى الكلمة المجردة بل هي جزء من النشاط الاجتماعي إذا يكتمل معنى الكلمة في السياق العام حيث يكون التداخل في الفصحى والعامية على مستوى بعض المفردات من حيث عدد الفونيمات ونطقها لكن يبقى لديها نفس المعنى مثل (عودة ميمونة عسلامتك) تقابلها في الفصحى (عودة ميمونة على سلامتك).

2-التداخل بين اللغة العربية والفرنسية :

يظهر التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في المجتمع الجزائري وسنختص بذكر لهجة واد سوف ، حيث يظهر التداخل في مستويات لسانية عديدة ، منها ما يقع على المستوى الصرفي ، ومنها ما يقع على المستوى النحوي بجميع وحداته التركيبية من الاسم الفعل ومختلف الروابط ومنها ما يقع على المستوى المعجمي ، وهو الذي يشكل النسبة الأكبر حيث أصبح الافتراض من اللغة الفرنسية ظاهرة جماعية.

2-1-التداخل على المستوى الصرفي :

يحدث التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية على مستوى الصرفي لدى المتكلمين ويكون ذلك نتيجة استخدام كلمات مقترضة خاصة الاسم والفعل ، ويتم تطويعها لنظام صرفي أغلبه وفق نظام صرفي للعاميات" الدارجة "، حيث يجد المتكلم نفسه يستخدم كلمات فرنسية مع كلمات عربية في آن واحد ومن أمثلة ذلك ما يلي:

(امكونكتي) ويقصد بها (CONNECTE) أي متصل على الشبكة ، فطوع هذا الاسم من الفرنسية إلى اسم يدل على حال في اللغة العربية وفق النظام الدارج ،كأن يقال (إمسافر) فالسابقة (إم) تسبق الفعل لتدل على الحال في العربية العامية ، وهذا ما أدى إلى التداخل بين العربية والفرنسية ومنه كذلك أمثلة كثيرة نذكر منها :

(زير روحك للامتحان راك تماجوري بإذن الله).

(مرسي عليك).

(علابالي بواش راك اتكونكتي).

(نورمالمو راك جيت).

2-2 التداخل على المستوى النحوي:

يتجلى التداخل بين العربية والفرنسية على هذا المستوى في توظيف المتواصلين نماذج مقترفة من الفرنسية عوض وحدات لغوية تمثل وظائف مختلفة من النظام النحوي في العربية منها الفصل والفاعل والمفعول به بالنسبة للجملة الفعلية ، ومنها المبتدأ والخبر بالنسبة للجملة الاسمية ومنها الظروف والصفات والأدوات النحوية بصفة عامة وبهذا يأخذ التداخل على المستوى النحوي صورا وأشكالا عديدة تتخلل الأداء اللغوي الدارج في الغالب .

والأمثلة الآتية توضح بعض صور هذا التداخل بين اللغتين:

(العفو واسمحيلي إلا دروبجيتك بأي حاجة) (الفعل).

(الخميس هذا واش ابدت لنتيرو ومع بداية الفصل) (الفاعل).

(PHOTO EMLIHA) (المبتدأ).

(راك جونتي نتاع الصح) (الخبر).

(امتحان روطار ربي اوفقك) (الصفة).

(اعيشك مي ياريت رحت انحوس) (أداة الاستدراك ، MAIS).

(واشي اليوم الفطور في الرسطو) (الاسم المجرور).

(في هذا العام SOUFFRINAياسر) وأصلها(NOUS SAU FFRI).

(راني DEMANDAITفريت أملات) وأصلها (JE DEMANDER).

2-3 التداخل على المستوى المعجمي :

بما أن المستوى المعجمي في اللغة هو نظام مفتوح من جهة ، ويتشكل من جميع الوحدات اللغوية المشكلة لنظام اللغة من اسم وفعل وحرف من جهة ثانية فإن التداخل المعجمي يشمل كل وحدة معجمية مقترضة من اللغة الفرنسية تكون دخيلة على المعجم اللغوي للعربية سواء تم تعويضها لأنظمة العربية أم لا ، يعني هذا أن مظاهر التداخل على المستوى المعجمي تشمل ما سبق التطرق إليه في المستوى الصرفي والنحوي

الوحدات المعجمية	أصلها في الفرنسية	الوحدات المعجمية	أصلها في الفرنسية
تماجوري	Majeur	سبور	Sport
كونكتي	Connecté	الميكرو	Micro ordinateur
روطار	Retard	الكونكسيون	Connexion
فوطوات	Des photos	البلاكة	Signe
مي	Mais	كوبي	Copie
مرسي	Merci	كلاسير	Classeur
جامي	Jamais	بارتو	partout

ومن خلال هذا الجدول يتضح ان المستوى المعجمي يشمل وحده معجمية مقترضة من اللغة الفرنسية دخيلة ،دخلت إلى اللغة العربية حيث نجد في لهجة وادي سوف يلجؤون إلى استخدام اللغة الفرنسية مع العربية مثل :(واش بيك جيت روطار) أصلها (retard)ومنه نقول أن هذا الجدول يوضح الكلمة المعجمية وأصلها باللغة الفرنسية .

-L’examen	جانا (لكزما) اصعيب شوي
-Sa va	واشي اليوم (صافا)
-Stressée	نحس في روحي (ستراس) متقلقة
-L'agenda	اتذكرت (لجندا) إتاعي ماجيبتهاش معايا
-t.p	نقرأ ليوم (تيبي)
-caméra caché	انت تمثل في (كميرا كاشي)
-Biensur	هل بإمكانك التكلم بالفرنسية (بيان سير)
-Ademain	(أدوما) إن شاء الله
-Pardon	(باردون) على التأخر
-Surprise	عندي ليك (سيربراس)
-bien	كيف حالك اليوم (بيا)
-Stylo	أعطيني (ستيلو) أزرق
-Coor	ماعدناش (كور) اليوم
-Scanie	متقدريش تصوريه ولا تبعثي واحد من أخوتك (يسكانيه)

-Moralmon	تعبنا (مورالمو)
-Affichage	كاش خبار عن (لافيشاج)
-greve-transport	اليوم كاين (قراف)عن (ترنسبور)
-Révillions	وين عقبتو (ريفليونس) في تونس العاصمة علاه وادي سوف ماهيش بلاد؟
-La carte –restau	إلى ما عنداش (لكارت) أنتاع (الرستو) ماتكلش اليوم
- portabel	منين شريتي هذا (البرطابل)
- périmée	ياخي عقلية (بريمي)
- bien –antique	راك علامة (أنتيك) بال (بيا) ياشريكي
- la liance	مبروك عليك ياخي نشوف (لانيوس) انتاعك
- marqua- hib- hop- le groupe	هذاك (القروب) يلبس غير (هيب هوب) و(الماركا)
-quittance	مدي (كيتونس) إلى المسؤول
- les ordinateurs	ڤالكم بابا واحد ما يمس (لأندراتير)
- code wifi	عندك (كود الويفي)
- la bourse	لا خبر على (لبورص)
-quittance	مدي (كيتونس) إلى المسؤول

نتلاقو في (ويكاند)	-we cand
ما عندكش (ستابلي نوار) نكتب بيه العناوين	-stabiles noir
أعطني (لكس بروس) نشوفها	- laksbrous
اللي عندوا (برتابل) يقفلوا	- portable
سيلونس ولا أخرجوا	-Silence
ما فيهاش (براتيك) هذي السمانة	-Pratique
عارفين الغاشي ياسر علاش مادارش (كونتات) انتاع (فريت) كبيرة	-Quantite- frite

يتضح من خلال هذا الجدول أن التداخل الواقع بين اللغة الفرنسية واللغة العربية في لهجة وادي سوف في استعمالاتهم اليومية فإن الإنسان يجد نفسه يستعمل الفرنسية دون شعور لأنها مقترضة فهي تؤدي عملية تواصلية بين الأفراد وأغلب الاستعمالات تكون في الإدارات والجامعات وأيضا في الفايس بوك وعند المثقفين، فلقد ذكرنا مجموعة من الأمثلة في الجدول أعلاه وسنقوم بشرح بعض منها لتوضيح استعمال الكلمة الفرنسية في جملة منها (جانا (لكزما) (اصعيب ياسر) استعمال الكلمة المقترضة (léxamen) الفرنسية في الجملة العربية بسبب كثرة استعمالها في المدرسة والجامعات فهي في العربية تعني الامتحان.

وكذلك في المثال (ماعدناش كور اليوم) بدل استعمال كلمة (محاضرة) بالعربية نستعمل المقترضة من الفرنسية (coor) لأنها سهلة في النطق.

وكذلك مثل (منين شريتي هذا البرطابل) فاستعمال لكلمة (البرطابل) المقترضة من الفرنسية أسهل من استعمال الكلمة العربية الهاتف المحمول فهي تتكون من كلمتين فالاختصار نقول (برطابل).

وكذلك مثل (قالكم بابا واحد ما يمس الأندراتير) فالكلمة المقترضة من الفرنسية (les ordinateurs) أسهل من قول الحاسوب الآلي فهي طويلة وثقيلة النطق فتسهيل الفرنسية أسهل في النطق على اللغة العربية.

ومن هنا يمكننا القول بأن الاقتراض من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية أمر مهم فهي تسهل كذلك العملية التواصلية بين الأفراد وتحقق كذلك التفاهم والانسجام.

3-التداخل بين اللغة العربية الفصحى والأمازيغية:

يعتبر موضوع اللغة والثقافة الأمازيغية من القضايا الفكرية الهامة المطروحة على الساحة الفكرية والسياسية منذ مطلع القرن الماضي بيد أن جهود الجزائريين تركزت آنذاك حول مقاومة الاستعمار الفرنسي لاسترجاع السيادة الوطنية، وما أن تم تحقيق الاستقلال السياسي حتى بدأت القضية الأمازيغية تطفو على الأحداث، ومما لاشك فيه أن القضية الأمازيغية قضية وطنية عادلة يسعى أنصارها إلى إدراجها في المواثيق الرسمية ثابتا من الثوابت الوطنية التي يجب احترامها من طرف الجميع، كالإسلام والعربية والوحدة الوطنية.

وفيما يخص المناطق التي تستعمل اللغة الأمازيغية هي المناطق الشمالية موجودة بكثرة أما المناطق الجنوبية شبه منعدمة لأن استعمالها قليل جدا ومنها سكان منطقة وادي سوف فاستعمال اللغة الأمازيغية قليل في حديثهم اليومي على اعتبارها متداخلة في لهجتهم العامية ومنها نذكر بعض الكلمات الأمازيغية المستعملة في ولاية وادي سوف كما يلي:

وذلك من أشهر ملابس (البرنوس، القشابة، القنور) فكلمة القنور تعني في وادي سوف (الروبة).

أما بالنسبة للأكل فكلمة (كسكسي)[1] الذي يستعمل في أغلب الأحيان كعشاء.

ومثل كلمة (المدامر) تعني بالأمازيغية إناء من الطين توضع فيه الحبوب أما في اللهجة السوفية فتعني إنسان يعيش ظروف مزرية غير جيدة أو فقير.

1 محمد أرزقي فراد، الأمازيغية آراء.....وأمثال (تيبازة نموذجا)، ص42.

وكلمة (إدّي) تعني بالأمازيغية القامة أما في اللهجة السوفية تعني (أخذ) أو (هزها).

وكذلك (يخرف لخريف) بالأمازيغية تعني (نفذ التين) أما في استعمالها باللهجة السوفية تعني (جاء الخريف) فهو فصل من الفصول السنوية الأربعة.

وكلمة (إدّي) تعني بالأمازيغية القامة أما في اللهجة السوفية تعني (أخذ) أو (هزها).

وكذلك (يخرف لخريف) بالأمازيغية تعني (نفذ التين) أما في استعمالها باللهجة السوفية تعني (جاء الخريف) فهو فصل من الفصول السنوية الأربعة.

وكذلك كلمة (تكسبت) الأمازيغية نستعملها في اللهجة السوفية على أنها اسم مكان في الولاية.

وكذلك من أسماء التمور نذكر منها:

(تكرمست)،(تشلويت)، (تانسليت)، (توازنت)، (تافرزيت).

وكذلك من الأواني كلمة (غنجاية) فهي ملعقة تستعمل للأكل.

بعد دراستنا الميدانية في هذه المذكرة المنصبة على إظهار العناصر اللغوية التي تسللت كل الأساليب العربية في المجتمع الجزائري وكان هدفنا هو إظهار بعض المشاكل التي تخص التداخل اللغوي بين الأفراد من خلال دراستنا للهجة وادي سوف، ولذلك جاء عملنا في ميدان اللغة كونها الوسيلة الأولى لعملية الاتصال بين أفراد المجتمع الجزائري، ومنها العامية الموظفة في لغة الشارع كونها تخاطب الناس و بها توصل إليهم الفهم.

ونحن نعلم بضرورة استعمال الفرد للفصحى خاصة في المدارس إلا أنه يدخل العامية فيها دون قصد، وكذلك نجد اللغة الفرنسية التي دخلت في اللغة العربية، وأصبحت مزيج من اللغات وهي تستعمل في المدارس وخاصة في الإدارات وكذلك في التخاطب بين المثقفين، ونجد أيضا اللغة الأمازيغية التي هي غير متداولة بكثرة في لهجتنا السوفية إلا قليل القليل ومن خلال هذه التداخلات تبين اللغات الثلاثة نجده على المستوى الصوتي، والصرفي والتركيبي والمعجمي.

ومن هذه التداخلات الحاصلة بين هذه اللغات يمكننا القول أن هذا التداخل قد يكون إيجابيا على من لديه القدرة في التواصل بهما فهي تسهل في إقامة الاتصال بين أفراد المجتمع الواحد أو عدة مجتمعات.

ونستخلص من هذه الدراسة الميدانية أن لهجة وادي سوف مزيج من التداخلات خاصة بين الفصحى والعامية والعربية والفرنسية مع الأمازيغية بنسبة قليلة.

الخاتمة

انطوى هذا البحث على دراسة ظاهرة لغوية منتشرة بين مختلف طبقات المجتمع ، إذ أنّ حال اللغة العربية في المجتمع الجزائري لا يختلف كثيرا عن حالها في بقية المجالات اللغوية الأخرى ، إذ تشهد واقعاً مزريا يحيطها إشكاليات تهدد كيانها و تزحزح مكانها و تزيد من تصنيف الخناق عليها ، فهي في وضع تنافسي مع غلبة العامية و طغيان اللغات الأجنبية ، خاصة اللغة الفرنسية و حتى الامازيغية بنسبة قليلة ولإبراز مواطن التداخل اللغوي في اللغة العربية الفصيحة واللهجة العامية العربية والامازيغية و الفرنسية كما اتبع البحث دراسة ميدانية تطبيقية على لهجة وادي سوف .

و من هنا وصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها :

– تشهد اللغة العربية في المجتمع الجزائري تنافسًا داخل المجتمع متعدد من اللغات و اللهجات ، حيث تسيطر اللهجات العامية الدارجة على العربية الفصيحة.

– اقتحام اللغة العربية للعديد من اللغات و في عقر دارها.

– تحديدها للعديد من اللغات التي حاولت غزوها.

– دخول العربية في صراع لغوي عنيف مع العديد من اللغات .

– تعريبها للعديد من المصطلحات حتى صار من الصعب معرفة أصلها .

– أدى التعدد اللغوي في المجتمع لإحداث المتواصلين كثيرا من التداخلات اللغوية ، منها على مستوى الازدواجية بين التنوع الفصيح و العامي الدارج ، و منها على مستوى الثنائيات بين العربية و اللغة الفرنسية .

– تنافس اللغة الفرنسية اللغة العربية بشكل أكبر من اللغة الأمازيغية و ذلك في التداخلات اللغوية خاصة الافتراضات المعجمية.

– تتداخل العربية مع اللغات الأجنبية ، و الفرنسية بنية أكبر حيث يظهر هذا التداخل أكثر على مستويات التركيبية و المعجمية ، كما يلاحظ ذيوع التعاقب بين هذه التنوعات .

- لم تسلم اللغة العربية أثناء صراعها مع بقية اللغات إذ أنّها قد أصيبت بالعديد من الجروح و الندوب.

- أن اللغة العربية قد أخذت و أمدت العديد من المفردات .

- اقتراضها لبعض الأوزان الدخيلة ، ليس من باب الاحتياج و إنما من باب الثراء و التزويد.

- تعريبها للعديد من المصطلحات حتى صار من الصعب المعرفة أصلها .

- وجود ظاهرة تعدد اللغات في الكلمة الوحدة.

- التشابه و التوافق بين لهجات واد سوف.

- و من خلال هذه التداخلات التي ظهرت في المستويات الصوتية و الصرفية و النحوية (التركيبية) و المعجمية .

حيث نجد في المستوى الصوتي التداخل يكون في المخارج الحروف و تتأثر لهجة سوف بهذا المستوى مثل كلمة :(السوق) الفصحى تنطق بالعامية (السوڤ). أما المستوى الصرفي و النحوي يكون التداخل في تركيب الجملة مثل : (متعودين)فنقول في الفصحى (متعودون)فهو خطأ في التصريف.

أما المستوى المعجمي فهو أكثر عرضة للتداخل اللغوي مثل : (علاش)كانت نحت من كلمة (على ماذا) في الفصحى ، حيث تأثرت لهجة وادي سوف بهذه المستويات و تداخلات مع لغات آخر و هي اللغة الفرنسية و الامازيغية.

و في نهاية نرجو أن يكون هذا البحث المتواضع و الذي بين أيدي سيادتكم ، أن يكون قد توصل إلى تحقيق نتيجة علمية ، وهي تقريب مرامي « ظاهرة التداخل اللغوي و أثارها في المجتمع الجزائري » و إخراجه إلى الحياة بصورة قد تكون مفيدة للأجيال العربية.

كما نرجو أن نكون قد أسهمنا و لو بجزء بسيط و بكل تواضع في إحياء تراثنا اللغوي و لإثرائه و تطويره علميا و حضاريا.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم- برواية ورش عن نافع.

1/ الكتب

1-أنيس (إبراهيم) ، في اللهجات العربية ، مكتبة الانجلو المصرية ، مطبعة أبناء وهبة حسان ، القاهرة ، 2003.

2-بلعيد (صالح) ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومة ، الطبعة الثالثة ، الجزائر ، د ت.

3-بوقرة (نعمان) ، المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب ، جامعة عنابة ، الجزائر ، د ط، دت.

4-بومزبر (الطاهر) ، التواصل اللساني و الشعرية (مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون) ، دار العربية للعلوم ، ط1 ، جامعة جيجل الجزائر ن 1428هـ ، 2007م.

5-تازروتي (حفيظة) ، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ،كلية اللسانيات التطبيقية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2003.

6-الجرجاني (علي بن محمد الشريف) ،كتاب التعريفات ، مكتبة لبنان ، د ط، 1985.

7-إبن جنّي (أبي الفتح عثمان) ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجّار ، دار الكتابة المصرية ، الجزء الأول ، د ط، د ت.

8-حساني (أحمد) ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، حقل تعليمية اللغات ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر ، جامعة وهران ط2، 1996م.

9-داود (محمد محمد) ، العربية وعلم اللغة الحديث ، دار الغريب ، القاهرة ، د ط، 2001م.

10- الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر) ، مختار الصحاح ، المؤسسة الحديثة ، طرابلس لبنان ، د ط ، د ت.

11- رضا (أحمد) ، معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، موسوعة لغوية حديثة ، المجلد الأول ، د ط، 1377هـ ،8 195م .

12- شرف (عبد العزيز)، اللغة الإعلامية ، دار الجيل ، بيروت لبنان ، ط1، 1999م

13- الضامن (حاتم صالح) ، علم اللغة ، بيت الحكمة ، جامعة بغداد ، د ط، 1989م.

14- ظاظا (حسن) اللسان و الإنسان (مدخل إلى معرفة اللغة) ، دار القلم ، دمشق ، الدار السامية ، بيروت ، ط2 ، 1410هـ 1999م.

15- عبد التواب (رمضان) ، مدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، ط3، جامعة عين شمس ، سنة 1417هـ ، 1997م.

16- فارع (شحدة) و آخرون ، مقدمة في اللغويات المعاصرة ، لجامعة الأردنية دار وائل للنشر ، ط3 ، 2006م.

17- فراد (محمد أرزقي) الأمازيغية آراء.....و أمثال (تيبازة نموذجا) ، دار هومة ، الجزائر ، 2004.

18- فريحة (أنيس) ، اللهجات و أسلوب دراستها ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1409هـ ، 1989م.

19- فيشر (ڤولفد يتريش) ، الأساس في فقه اللغة العربية ، نقله إلى العربية و علق عليه الدكتور سعيد حسن بحيري ، مؤسسة مختار للنشر ، القاهرة ، ط1 ، 1422هـ ، 2002م.

20- الفيصل (سمر روحي) ، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث ، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2010م.

21- القعود (عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان) ، الازدواج اللغوي في اللغة العربية ، الرياض ، ط1، 1414هـ ، 1997م.

22- كاليفي (لويس جان) ، السياسات اللغوية ، ترجمة محمد يحياتن ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1، 1430هـ ، 2009م.

23- ـــــــــــــ ، علم الاجتماع اللغوي ، ترجمة محمد يحياتن ، دار قصب للنشر ، الجزائر ، د ط ، 2006م.

24- مجموعة من المؤلفين ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4، 1425هـ ، 2004م.

25- معلوف (لويس) ، المنجد في اللغة ، مطبعة الكاتوليكية في لبنان بيروت ، دار النشر ، المجلد الأول ، ط 12، 1908م.

26- إبن منظور الافريقي المصري (جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، المجلد 11، د ط، د ت.

27- مومن (أحمد) اللسانيات النشأة و التطور ، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر ، د ط، 2005م.

28- مونان (جورج) ، معجم اللسانيات ، ترجمة جمال الخضري ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2012م.

29- النعمان (أحمد) ، التعريب بين المبدأ و التطبيق ، الشركة الوطنية للتوزيع ، مطبعة أحمد زبانة ، الجزائر ، د ط، 1981م.

30- هلال (عبد الغفار حامد) ، اللهجات العربية نشأتها و طورها ، مكتبة وهبه ، القاهرة ، ط2، 1414هـ ، 1933م

31- وافي (علي عبد الواحد) ، علم اللغة ، إشراف عام داليا محمد إبراهيم نهضة مصر للطباعة ، ط 9، 2004م.

32- _____، فقه اللغة ، إشراف عام داليا محمد إبراهيم نهضة مصر للطباعة ، ط 3، 2004م

33- _____، اللغة و المجتمع ، مكتبات عكاظ للنشر ، ط4، 1403هـ ، 1983م.

2/ الدوريات و الرسائل الجامعية :

أ – الدوريات:

1- بن أعراب (زهرة) ، تعريفات في مصطلح (اللغة الأم) ، مجلة اللغة الأم تتناول مقالات في اللغة الأم جماعة من المؤلفين ، جامعة تيزي وزو ، دار هومة ، طبعة 2004م.

2- بكال (صونيا) ، الازدواجية اللغوية ، مجلة اللغة الأم تتناول مقالات في اللغة الأم ، جماعة من المؤلفين ، بجامعة تيزي وزو، دار هومة ، طبعة 2004م.

3- بلعيد (صالح) ، اللغة الأم و الواقع في الجزائر ، مجلة اللغة الأم، مجلة تتناول مقالات في اللغة الأم جماعة من المؤلفين ، بجامعة تيزي وزو ، دار هومة ، طبعة 2004م.

4- بلولي (فرحات) ، إستراتيجية الخطاب في لغة الصحافة الرياضية ، جريدة الشباك أنموذجًا ، مجلة الممارسات اللغوية.

5- بوترعة (عبد الحميد) واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية ، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية ، جامعة الوادي ، العدد الثامن ، سبتمبر 2014.

6- بوراس (ياسين) ، التعدد اللغوي و التنمية الاجتماعية ، أفاق التنمية في الجزائر ، مجلة التخطيط اللغوي ، الجزء الثاني ، تيزي وزو، 3،4،5، ديسمبر 2012م.

7- الجزيري (الطاهر) ، ثورية اللغة العربية ، مجلة الأثر الانجازي للفعل اللغوي الثوري ، العدد11.

8- راجا (جميلة) ، التداخل اللغوي ، مجلة اللغة الأم ، مجلة تتناول مقالات في اللغة الأم جماعة من المؤلفين بجامعة تيزي وزو ، دار هومة ، طبعة 2004.

9- زيتوني (نصيرة) ، واقع اللغة العربية في الجزائر ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) ، المجلد 27(10)، 2013.

10- فرحي(دليلة)، الازدواجية اللغوية ، مجلة المخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري مفاهيم و إرهاصات ، جامعة بسكرة ، قسم الأدب العربي العدد الخامس ، مارس 2009.

ب/ الرسائل الجامعية:

1- مخلوف (زينب) ، يحي (وسيلة) التداخل اللغوي في العربية ، مشرفة يمينة بن مالك رسالة ماجستير ،كلية الآداب و اللغات ، جامعة منتوري قسنطينة ، ماي 2011.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة ..... أ-ب

مدخل اللغة وظائفها وعلاقاتها..... 3..

مفهوم اللغة.....4

وظائف اللغة 4

مفهوم اللغة الأم.....7

مفهوم اللهجة 7

العلاقة بين اللغة الأم واللهجة.....8

مفهوم العربية الفصحى 9

مفهوم العامية 10

العلاقة بين الفصحى والعامية 10

الفصل الأول : مفهوم التداخل اللغوي و أسبابه

المبحث الأول : مفهوم التداخل اللغوي.....14

الاحتكاك اللغوي : 14

الاقتراض اللغوي : 15

الثنائية اللغوية و الازدواجية : 16

الثنائية اللغوية : 16

الازدواج اللغوي : 17

التعاقب اللغوي : 18

التداخل اللغوي: 19

تعريف التداخل اللغوي :.....20

المبحث الثاني : أسباب التداخل اللغوي :.....24

1/ أسباب اجتماعية : 25

2 – الأسباب العاطفية : 25

3– الأسباب الجغرافية : 26

4– الأسباب الشعبية :.....26

5– الأسباب الجسمية الفيزيولوجية : 26

6– الأسباب الدينية :.....27

7– الأسباب الاقتصادية.....27

الفصل الثاني : مظاهر التداخل اللغوي و آثاره

المبحث الاول : مظاهر التداخل اللغوي 31

أولا / اللغة العربية : 31

ثانيا / اللغة الفرنسية : 32

ثالثا / اللغة الأمازيغية : 32

رابعا : ممارسة اللغة الفرنسية : 33

التداخل بين اللغة العربية الفصحى و العامية : 34

أ- سهولة العامية لخلوها من الإعراب : 34

ب. صعوبة الفصحى : 34

ج. تكاليف الفصحى : 35

التداخل بين اللغة العربية و اللغة الفرنسية : 36

التداخل بين اللغة العربية و اللغة الأمازيغية : 37

المبحث الثاني : نتائج و آثار التداخل اللغوي.....38

أ- الآثار الإيجابية : 38

أولا :الاستفادة في مجالين الترجمة و التعريب.....39

ثانيا : تعدد المناهج اللغوية 40

ثالثا : اتساع متن اللغة.....40

رابعا : مسايرة روح العصر.....40

ب . الآثار السلبية 41

الفصـل الثـالث : تطبيق على لهجة وادي سوف

التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية : 47

1- التداخل بينهما على المستوى الصوتي : 47

1-1- المستوى الصوتي: 47

1-2-المستويين الصرفي والنحوي: 50

1-3-المستوى المعجمي (الدلالي): 54

2-التداخل بين اللغة العربية والفرنسية : 56

2-1-التداخل على المستوى الصرفي : 56

2-2 التداخل على المستوى النحوي: 57

2-3 التداخل على المستوى المعجمي : 58

3-التداخل بين اللغة العربية الفصحى والأمازيغية: 62

الخاتمة.....65

قائمة المصادر والمراجع 68

فهرس المحتويات 73